رؤساء النصارى في كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق (١٣٢- ٥٤٢هـ/ ٧٤٩- ١١٤٧م) دراسة تأريخية (القسم الأول)

أ.م. د. وسن حسين محيميد
مركز إحياء التراث العلمي العربي-جامعة بغداد
Wasanhussein4@gmail.com

الملخص

تناول بحثنا عن رؤساء النصارى الذين أطلق عليهم لقب الجثالقة في كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق (١٣٢-٥٤٢ه/ ٧٤٩- ١١٤٧م) سيرتهم الشخصية والعلمية والعملية، وتنافسهم على منصب الجثلقة ومراسيمه وتاريخ اعتلاءه، والخلفاء الذين كانوا معاصرين لهم، وأماكن إقامتهم ووفياتهم ومدافنهم، وإنجازاتهم وفق الصلاحيات الممنوحة لهم، وموقف الخلافة العباسية معهم ومع أبناء ملتهم.

Presidents of Christians in the book (orient chirsy patriarchs)
(1147-749A.D/549-132H)
Historical study

Assist.prof. Dr. Wasan Hussain Mohameed
Center Revial of Arab Science Heritage-University of Baghdad

Abstract :

The research deals with the Presidents of the Christians who called themselves (Ghaltka) in the book titled (orient chirsy patriarchs) that talked about their scientific practical biography adding to (that their completeness on the position of Ghaltka with its decrees and caliphs who were contemporaries to them ,as well as their places, deaths, cemeteries and their accomplishments In accordance with the powers granted to them and also it mentions the situation of The Abbasid caliphate with them and with the sons of their sect .

المقدمة

يُعد النصارى جزءً من مكونات الدولة العربية الإسلامية وضمن ما يسمى بشريحة أهل الذمة لهم حقوق وعليهم واجبات وفق ما قرتهُ العهود الإسلامية الأولى من ذلك حرية ممارسة شعائرهم الدينية وتنظيم أمور طائفتهم من قبلِ رئيسهم الأعلى الذي يعد الممثل الرسمي لهم أمام الخلافة وفي بحثنا هذا ركزنا على رؤساء النصارى في كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق لماري بن سليمان في العصر العباسي للمدة من (١٣٢- ٥٤٢هـ/ ٧٤٩-١١٤٧م)، تناولنا فيه سيرة ماري بن سليمان الشخصية والعلمية ووصف كتابه المسمى بالمجدل الذي يعد كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق جزءً منهُ، من ثم وفاته، لنسلط الضوء على سيرة الجثالقة الشخصية والعلمية والعملية، ومنصب الجثلقة والمتنافسين عليه، ومكان التنصيب ومراسيمه، وتاريخ تولي الجثالقة، والخلفاء الذين كانوا معاصرين لهم، وأماكن استقرارهم، ووفيات الجثالقة ومدافنهم، وإنجازاتهم وصلاحياتهم، وتعامل الخلفاء العباسيين معهم ومع أبناء طائفتهم.

سيرة ماري بن سليمان الشخصية والعلمية

١- سيرته الشخصية

أجمعت المصادر المعتمدة في الدراسة على أن اسمه هو ماري بن سليمان، إذ لم نقف على معلوماتٍ تُثبت

سيرة حياته، ولا يتفق المؤرخون حول الفترة التي عاش فيها ماري فهناك من يرى أنه عاش في القرن(٥هـ/ ١١م)[١]، وقيل في القرن(٦هـ/ ١٢م)[٢]، أو في القرن(٧هـ/ ١٣م)[٣]، وهناك من يذكر أنه عاش في أواخر القرن(٦هـ/ ١٢م) ومطلع القرن(٧هـ/ ١٣م)[٤].

وبما أن ماري بن سليمان قد عاصر الجثالقة[٥] مار[٦] مكيخا الأول(٤٨٥- ٥٠٢هـ/ ١٠٩٢- ١١٠٨م)، ومار إيليا الثاني بن المقلي(٥٠٥- ٥٢٧هـ/ ١١١١- ١١٣٢م)[٧]، ومار برصوما الأول(٥٢٩- ٥٣١هـ/ ١١٣٤- ١١٣٦م)، ومار عبد يشوع بن المقلي(٥٣٤- ٥٤٢هـ/ ١١٣٩- ١١٤٧م)[٨]. فمن المرجح انه عاش في أواخر القرن(٥هـ/ ١١م) ومنتصف القرن(٦هـ/ ١٢م). وما يرد عن نشأته فقط انه من أصلٍ كلداني[٩]، على المذهب النسطوري[١٠].

٢- سيرته العلمية

تتباين الآراء حول سيرة ماري بن سليمان العلمية، فيُذكر بأنه كان كاتباً[١١]، دون اعطاء تفاصيل عن ذلك، وهناك من ينفرد بالقول إنه كان راهباً[١٢]. أو لاهوتياً[١٣] ومؤرخاً[١٤]، وهو الرأي الأكثر قبولاً، ففي ثنايا كتاب ماري بن سليمان العديد من العبارات الدالة على التزامه الديني وتقواه من أمثلة ذلك قوله: "... ذكرنا الله بصلواته ورزقنا شفاعته وبركاته..."[١٥] و "... السلام له ولهم أجمعين..."[١٦] و "... نيح[١٧] الله نفسهُ وذكرنا

بصلواته..."[١٨] و "... ذكرنا الله بصلواتهم أجمعين..."[١٩].وغيرها الكثير من العبارات[٢٠].

أما مؤلفاته فهي:-

أ- كتاب أخبار بطاركة[٢١] كرسي المشرق[٢٢]

وضع ماري بن سليمان مؤلفاً أسماه المِجْدَل[٢٣] ولا يعرف منه سوى جزء صغير جداً، هو ما نشرهُ العلامة جيسموندي بعنوان(أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل)[٢٤]، وقد حوى الكتاب معلوماتٍ هامة مما لا توجد في أي كتاب أخر عن أخبار بطاركة كرسي المشرق منذ دخول النصرانية إلى العراق حتى عصر المؤلف[٢٥]، والذي من خلاله نتناول في دراستنا هذه رؤساء النصارى الذين يسمون بالبطاركة أو الجثالقة وهي التسمية التي سنعتمدها في بحثنا لشيوع استعمالها في كتاب ماري فضلاً عن كونها التسمية المتداولة عنهم في العصر العباسي، وأحوالهم العامة في العصر العباسي من (١٣٢- ٥٤٢هـ/ ٧٤٩- ١١٤٧م) وذلك لطول الفترة التي تضمنتها معلومات الكتاب، الذي هو عبارة عن تراجم لشخصيات البطاركة حسب التسلسل التأريخي لهم منذ ما قبل الإسلام أي من زمن الفرس مروراً بالعصور الإسلامية تحديداً عصر صدر الإسلام والعصر الراشدي والعصر الأموي ختاما بالعصر العباسي الذي عاصره المؤلف، دون أن يقسم ماري كتابه إلى مباحث أو فصول أو فقرات.

لم يعطي ماري في كتابه مقدمة يوضح فيها منهجهُ ودوافع تأليفه إنما إبتدأ كتابه بدخولٍ سريع في سرد تراجم الجثالقة تباعاً كما أشرنا، ولم يوضح المصطلحات الغامضة كالعبارات السريانية اللاهوتية التي وردت في مختلف صفحات الكتاب والتي ربما تكون من وضع الناسخ لأنه في ذات الوقت الذي ترد فيه بعض هذه العبارات بالسرياني تكتب ذاتها باللغة العربية(٢٦) فما حاجة ماري إذاً لتكرارها.

كما أن لغة الكتاب ركيكة، ولم يُعَرف ماري اسماء الأعلام والأماكن التي تناولها وهذا يعود إلى المصادر التي استقى منها معلوماته والتي من خلالها يتحدد منهجه في الكتاب كما يفصح عنه بقوله: "لما الغرض ذكر الأخبار عن الرسل الأطهار المؤيدين بالروح القدس وتلماذهم(٢٧) لساير الجهات، يُعرف من ذلك أنهم المتلمذين للجهة الشرقية، ثم الجثالقة والفطارقة الذين صاروا بعدهم الواحد بعد الآخر في الكرسي المشرقي، رأيتُ أن ذلك محتاجاً إلى مطالعة كتب كثيرة من كتب التاريخ، وربما تعذر وجودها في أكثر الأوقات، وتيسر البعض، فتصفحته، فيضجر لطوله، وقصر الزمان فجمعت من ذلك في هذا الكتاب خلاصة ما ذكر فيه، مختصراً، والغيت عن التطويل..."(٢٨).

ومن مصادر معلوماته ما سمعه من الأخرين من ذلك ما ورد في سيرة الجاثليق مار مكيخا إذ يقول ماري: "... وما سمعته من بعض المشايخ..."(٢٩). وكذلك ما جاء في سيرة الجاثليق مار برصوما قوله أيضاً: "سمعتُ أنا الخاطي البايس من جماعة المؤمنين..."(٣٠).

فضلاً عن أن ماري لم يكن دقيقاً في ضبط التواريخ التي أوردها عن سير الجثالقة سواء ما يتعلق بتواريخ توليتهم أو وفاتهم وهو في أغلب الأحيان يذكر السنة الهجرية دون أن يقول للهجرة وتارة يقول للهجرة أو للعرب، كما إنه لا يذكر السنة الميلادية إنما يذكر السنة حسب التقويم اليوناني فمرة يقول مع السنة للإسكندر اليوناني ومرة للإسكندر واخرى يونانية، مع ذكره بصورة متفاوتة لليوم وتاريخه والشهر حسب التقويمين الميلادي والهجري. وهو ما أوضحناه في فقرة تواريخ تولي الجثالقة للمنصب.

وفيما يتعلق بموضوع بحثنا عن البطاركة في العصر العباسي بدأً من أول جاثليق عاصر الخلافة العباسية سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) إلى أخر جاثليق ترجم له ماري سنة (٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)، وهم (٣١) شخصية أوضح ماري بما أورده من معلوماتٍ متنوعة عنهم طبيعة علاقة هؤلاء الرؤساء مع الدولة العربية الإسلامية وعاداتهم الدينية ومشاكلهم الطائفية ودور عبادتهم

وخدماتهم لأبناء ملتهم ونتاجاتهم الفكرية، فضلاً عن أن ماري أشار في كتابه إلى أسماء شخصيات عدة من عموم النصارى من أطباء وكتاب وغيرهم، إلى جانب شخصيات إسلامية تتمثل بالخلفاء والأمراء والوزراء، مبيناً علاقتهم مع بعضهم ومع البطاركة دون أن يُعرف بهم أو أن يذكر سنوات حكمهم أو وفياتهم. فمن أجل التحقق من تلك الشخصيات وتوثيق ما ورد عنها من معلومات، لذا اعتمدنا على المصادر المسيحية التي تناولت في بطونها البعض منهم من خلال تناولها لسير البطاركة، مع مراجعتنا للمصادر العربية الإسلامية التي ضمت معلوماتٍ تأريخية تُطابق أو تخالف ما أورده ماري رغم أن هذه المصادر لم تزودنا بمعلوماتٍ عن سير البطاركة. لأن غالبية المؤرخين المسلمين لم يهتموا بالكتابة عن تاريخ الطوائف الدينية ومنها النصارى.

وهذا الكتاب هو قسم فقط من الباب الخامس من الفصل الخامس من كتاب المجدل، ولاتزال بقية الكتاب غير معروفة، لأنها مخطوطة لم يُعنَ أحد بنشرها[٣١].

والنسخة المطبوعة التي بين أيدينا من كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق هي نسخة ناسخ، كما يوضح ذلك ناسخ الكتاب في بداية الكتاب معرفاً بنفسه ودوافع نسخه للكتاب بالقول: "علقه العبد الخاطي الراجي عفو ربه وغفرانه يحيى بن الرضى بن ابن منصور بن فخيمة

المتطبب بالجزيرة العمرية لسعيد بن عيسى بن أبو الفضل بن القيمري رابع جمادي الأولى سنة عشرة وستماية ووافق ذلك الحادي والعشر من أيلول سنة الف وخمس ماية وخمس وعشرين للاسكندر بن فيلبس اليوناني والحمد لله وحده ..."[٣٢].

والنسخة مشوبة بالأغلاط التأريخية والجغرافية[٣٣]، وهذا ما يؤكده ناسخه في أول وأخر الكتاب بقوله: "وقوبل وصحح بحسب الطاقة والاجتهاد غير أن النسخة التي نُقل منها كانت سقيمة في الغاية فمن صادف نسخة مستقيمة وقابله وصحّحه منها كان في حيازة الأجر والثواب شريكاً"[٣٤].

ولابد من اعطاء فكرةٍ واضحة عن كتاب المجدل لماري بن سليمان لنتمكن من التعرف على مصادر معلوماته ولغة كتابه واسلوبه بما أن كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق موضوع بحثنا هو جزء من كتاب المجدل الضخم.

ب- وصف كتاب المجدل

يقع كتاب المجدل كاملاً في ١٠٧٩ صحيفة من الحجم الكبير، تحوي كل منها ما بين ١٧ إلى ٢١ سطراً، وذلك وفقاً للمخطوطات الموجودة[٣٥].

كتب ماري بن سليمان موسوعته هذه باللغة العربية[٣٦]، شارحاً فيها مُعتقدهُ بإسلوبٍ واضحٍ وبلغةٍ

سهلة، مع استعمال بعض المصطلحات السريانية والكتابية[٣٧].

ويعلل الدكتور كوركيس اسحق تدوين هذا الكتاب باللغة العربية بأنه دليل آخر على التطور الذي كان قد حقق امتداد نفوذ العربية بشكل رسمي منذ الإسلام، وساعد على المزيد من التقرب القائم بينها وبين السريانية[٣٨].

ت- الهدف من تأليف الكتاب واسمه

يعطي ماري بن سليمان مختصراً شاملاً لكتابه، محدداً هدفهُ، ومبيناً سبب اختيار اسمه، في ص١٤ من المخطوطة الباريسية رقم (١٩٠) بقوله:" وقصدتُ مع عجزي عن المبالغة في الإختيار، وقصوري في واجب الإيثار، تأليف كتاب مختصر تخف قراءته ويفرج الكرب، يوفي من الغرض وينبئ عن حقائق المطلوب المفترض، ويقرب القصد على الناظر، ويهذب اللب ويشحذ الخاطر، ويزيد الماهر جداً ودربةً ويفيد الحاير رشداً ورغبةً. يشتمل على كثير من علوم البيعة[٣٩]، ويدل على كثيرٍ من رسوم الشريعة، أسميتهُ بالتوفيق كتاب المجدل[٤٠]، يحوي مباهي الدين ومباغي الجدل"[٤١].

ث- المصادر المعتمدة في كتاب المجدل

يعتمد ماري بن سليمان في كتابه الموسوعة على الكتاب المقدس بالدرجة الأولى، وعلى مصادر اخرى يصعب تشخيصها لأنه لا يذكرها صراحةً، لا بل إنه

يصوغها بإسلوبه الخاص. فهو يقول في مقدمة كتابه هذا إنه" قد صرف الهمة في جميع شواهد كتب الصورة ودلايل على قواعد الإيمان محصورة، وعهدت إلى الأصول فإختصرت منها فصولاً وعيوناً، ورجوت بها إلى المغزى وصولاً"(٤٢).

ج- محتويات الكتاب

ضمَّ كتاب المجدل سبعة أبواب و ٣٠ فصلاً(٤٣). ونورد هنا ثبتاً بمواد الكتاب، بُغية الإلمامِ بفكرةٍ متكاملةٍ عنهُ.

الباب الأول: الصرح، المقدمة (فصل واحد)

الباب الثاني: البينة (ثلاثة فصول)

١- موسوعة في وحدة الله وصفاته

٢- أساس على التجسد ونسب المسيح والتنبؤات المسيحانية

٣- البنيان على الثالوث والتجسد

الباب الثالث: الأسس (أربعة فصول)

١- العماد

٢- في سر الذبيحة الليتورجية

٣- براهين من الإنجيل في لاهوت المسيح وناسوته

٤- في الصلب

الباب الرابع: المنارات السبع (سبعة فصول)

١- التقوى والفضائل والرذائل

٢- المحبة
٣- الصلاة
٤- الصوم
٥- الرحمة (الصدقة)
٦- التواضع
٧- الطهارة والعفاف
الباب الخامس: العمد (سبعة فصول)
١- في خلق العالم
٢- صدق القيامة والدينونة والعقوبات
٣- صحة التنبؤات من اسحق إلى مجيء المسيح
٤- إثبات عن مجيء المسيح
٥- في القوانين والشرائع والمقررات التي إتخذها الرسل وخلفاؤهم(وفي هذا الفصل يأتي تاريخ الجثالقة الشرقيين أي ما يُسمى أخبار بطاركة كرسي المشرق موضوع بحثنا).
٦- ما علمه الملوك والأخبار لإثبات الإيمان
٧- إتفاق المسيحيين بخصوص كتب العهدين
الباب السادس: الهوات (أربعة فصول)
١- الصلاة نحو الشرق
٢- تقديس الأحد
٣- التمنطق وإضاءة المصابيح أثناء الصلاة واستعمال البخور

٤- التعويض بالتوبة
الباب السابع: البساتين (أربعة فصول)
١- نبذ عادة الختان
٢- حذف السبت في العهد الجديد
٣- السماح بأكل اللحوم المحظورة في العهد القديم
٤- ضلالات اليهود المذمومة(٤٤).

ح- نُسخ الكتاب

توجد النُسخ الخطية لهذا الكتاب في الخزانات الأوربية خاصة وكما يلي:

١- إثنتان في مكتبة باريس الوطنية، الأولى تحت رقم (١٩٠) وهي تحتوي على الكتاب بتمامه، والثانية في قسمين، الأول تحت رقم (١٩١)، والثاني تحت رقم (١٩٢).

٢- مخطوطة في مكتبة الفاتيكان تحت رقم (١٠٨)، وأخرى ناقصة تحت رقم(٢٥)(٤٥).

ويشير الدكتور كوركيس اسحق إلى أن مخطوطة مكتبة باريس الوطنية رقم (١٩٠)، تفوق سائر مخطوطات المجدل الأخرى لأهميتها التأريخية ومعلوماتها القيمة، فقد سلمت من التحريف والتشويه الذي لحق بالمخطوطات الأخرى، وهي إن لم تكن الأصلية، فهي لا شك مستنسخة عن النسخة الأصلية التي وضعها ماري بن سليمان بنفسه، وهي تعود إلى بداية القرن (٧هـ/ ١٣م) وهذه المخطوطة

هي التي ينبغي اعتمادها لدى تحقيق الكتاب. لكننا نجهل أين كانت محفوظة منذ ذلك التاريخ وحتى سنة(٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م)، عندما أُخذت هذه المخطوطة تُباع بين رجال الدين دون معرفة دوافع ذلك، حتى وصلت سنة(١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م)، إلى فرنسا عندما طلب الوزير الفرنسي غولبير من قناصلة فرنسا في الشرق جمع ما أمكنهم من مخطوطات، فجُمعت حوالي ٢٤٨ مخطوطة، كان من بينها كتاب المجدل هذا والذي صُنف يومذاك تحت رقم ٥٢٤٦، ثم صارت المخطوطة إلى المكتبة الملكية، وكانت تحمل الرقم ٨٢ حسب فهرس إسكاري، وفي فهرسة البارون ده سلان للمخطوطات العربية والسريانية أعطاها رقم ١٩٠[٤٦]. وبما أن ماري بن سليمان ليس الوحيد الذي ألف كتاباً اسمهُ (المجدل)[٤٧]، إلا أن ماورد في هذه المخطوطة وغيرها من المخطوطات يُثبت أنهُ أول من كتب المجدل[٤٨].

خ- نُسخ كتاب المجدل المنسوبة لماري بن سليمان

يعطي الدكتور كوركيس اسحق قائمة بمخطوطات كتاب المجدل المنسوبة لماري حسب تسلسلها التأريخي وهي:

١- مخطوطة عربية في مكتبة الفاتيكان رقم ١٠٩، تعود إلى حوالي سنة ١٢١٣.

٢- مخطوطة عربية في مكتبة باريس الوطنية رقم ١٩٠، من مطلع القرن١٣.
٣- مخطوطة عربية في مكتبة الفاتيكان رقم ١٠٨، من القرن ١٤.
٤- مخطوطة عربية في مكتبة باريس الوطنية رقم ١٩١، من القرن ١٤.
٥- مخطوطة عربية في مكتبة باريس الوطنية رقم ١٩٢، من القرن ١٤.
٦- مخطوطة عربية في سعرد رقم ١٣٣، من القرن ١٤(مفقودة).
٧- مخطوطة عربية في ديار بكر رقم ١٣، من القرن ١٦(مفقودة).
٨- مخطوطة عربية في كمبردج رقم ٢٥، من القرن ١٧.
وجميع هذه المخطوطات كاملة، وثمة مخطوطاتٍ أخرى ناقصة هي:
١- مخطوطة عربية في مكتبة باريس الوطنية رقم ٢٠٣، وفيها فهرس المواد.
٢- مخطوطة عربية في مكتبة الفاتيكان رقم ١٩٩، منسوبة إلى أبي الفضل ابن العسال، وفيها الورقتان ١٢ و ١٩ من المجدل.
٣- مخطوطة عربية في مكتبة باريس الوطنية رقم ٩٩، من سنة ١٥٩١، الأوراق ٢٥- ٤٦.

٤- مخطوطة عربية في مكتبة الفاتيكان رقم ١٢٢، من ١٥٨٠، وفيها ١١ فقرة من المجدل.
٥- مخطوطة عربية في مكتبة الفاتيكان رقم ١٢٦، من سنة ١٦٨٧، الصفحات ٢٦٩- ٢٧٦.
٦- مخطوطة عربية في مكتبة الفاتيكان رقم ٦٨٨، من القرن ١٨.
٧- مخطوطة عربية في كمبردج رقم ٣٢٩٣، من القرن ١٤.
٨- مخطوطة عربية في كمبردج رقم ٣١٦٣[٤٩].

د- من ألفوا في المجدل

أشرنا إلى أن ماري بن سليمان هو أول من ألف كتاب المجدل، وقد جاء بعدهُ مؤرخان هما صليبا[٥٠] بن يوحنا الموصلي وعمرو بن متى الطيرهاني[٥١] اللذان وضع كل منهما كتاباً يحمل اسم المجدل أيضاً، معتمدين فيه على كتاب ماري.

لذا لابد من توضيح الفوارق بين كتاب كل منهما وكتاب المجدل لماري بن سليمان، من خلال التعريف بكلتا الشخصيتين وما اعتمداهُ في كتابهما.

١- السيرة الشخصية والعلمية لـ :

أ- صليبا بن يوحنا

هو صليبا بن يوحنا الموصلي[٥٢]، المولود في الموصل في نهاية القرن(٧هـ/ ١٣م)[٥٣]، عُرف بكونهِ قسيساً[٥٤] على المذهب النسطوري[٥٥].

ب- عمرو بن متى

هو عمرو بن متى الطيرهاني[٥٦]، يُذكر أنه عاش في النصف الأول من القرن (٨هـ/ ١٤م)[٥٧]، دون تحديد لتاريخ ولادته أو وفاته، أي أنه عاش بعد مائتي سنة من الفترة التي عاش فيها ماري بن سليمان[٥٨].

كان عمرو على المذهب النسطوري[٥٩]، عالماً[٦٠] وبارعاً في اللاهوت والتاريخ[٦١].

ت- مجدل صليبا وعمرو

تتضارب الآراء حول مجدل صليبا وعمرو، فيشير رفائيل بابو اسحق إلى صعوبة الفصل بين مجدل صليبا وعمرو، لإختلاط مباحثهما وعدم القدرة على تميزها عن بعضها[٦٢].

في حين يرى البير أبونا أن كلاهما قد تعاونا في إخراج كتاب المجدل على الهيئة الحالية التي فيها يُنسب عامة إلى عمرو، وكان من الأفضل أن ينسب إلى صليبا. لذلك يضيف البير أبونا الزيادات في القسم الخاص بأخبار بطاركة كرسي المشرق إلى صليبا وليس لعمرو[٦٣].

وفي سنة (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) صنف صليبا كتابه[٦٤]، وأسماه أسفار الأسرار[٦٥]، والذي ضمَّ خمسة أسفار

تتخللها فصول عدة[٦٦]. وقد تناول أخبار بطاركة كرسي المشرق في الفصل الثاني من السفر الخامس[٦٧].

وفي نحو سنة(٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) عكف عمرو على اختصار مجدل ماري بن سليمان واعادة صياغته من جديد[٦٨]، في حين يُذكر أنه في سنة(٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) باشر عمرو عمله باختصار مجدل ماري[٦٩]. وما يرجح هذا الرأي أن الدكتور كوركيس اسحق أشار إلى أن مجدل عمرو بن متى وصل إلينا من نسخة خطية يتيمة محفوظة في مكتبة الفاتيكان تحت رقم(١١٠)، وزمن كتابتها يتخطى سنة(٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)[٧٠].

يختلف مجدل عمرو عن مجدل ماري بن سليمان. فقد احتوى مجدل عمرو على خمسة أبواب وقد جاء كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق في الجزء الثاني من الباب الخامس، بينما مجدل ماري يحتوي على سبعة أبواب وبعناوين مختلفة. مما يؤكد أنهما اعتمدا المصادر عينها كل حسب طريقته، لذا فهما متفقان في المصادر، وفي عنوان الكتاب، ومختلفان في المضمون[٧١].

ومما تقدم نلاحظ أن سنة تأليف كتاب صليبا(٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) وتأليف مجدل عمرو سنة(٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، أي أن كلاهما صنفا الكتاب في القرن(٨هـ/ ١٤م) أي في مدة متقاربة. إلا أنه لا يوجد ما يشير على أنهما قد التقيا وتعاونا معاً في كتابة مجدل واحد كما يرى ذلك البير أبونا.

إذ يبدو أنهما قد جعلا مجدل ماري نُصب أعينهما وهما يؤلفان كتابهما وأن أحدهما قد نقل عن الأخر. من ذلك ما ذكره عمرو بن متى(ت ق٨هـ/ ١٤م) عن سيرة الجاثليق عبد يشوع عندما أشار إلى فضائله ومعجزاته بأنها" ... أعظم من أن يحصرها هذا المختصر..."[٧٢]. في حين نجد ماري بن سليمان يتوسع في ذكر سيرة هذا الجاثليق[٧٣] لذلك نعتقد بأن عمرو بن متى اختصر كتاب ماري أو أن كتابه مختصر لكتاب أخر لمن كتب قبله عن البطاركة معتمداً على كتاب ماري أيضاً.

ويطابقنا الدكتور كوركيس اسحق الرأي بأن لكل من صليبا وعمرو كتابه الخاص[٧٤]، وأنهما قد إعتمدا كتاب ماري بن سليمان كمصدر رئيس لهما، وأضافا إليه الكثير، كل حسب غاياته واسلوبه.

وما حصل أن صليبا قد أعاد صياغة كتاب عمرو وأعطاه اسماً جديداً هو(أسفار الإسرار)، وأنه وضع له تاريخ(٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) ليجعله أقدم من كتاب عمرو (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) – فهي سرقة أدبية – قام بها صليبا، إذ أنه حرف كتاب عمرو بن متى وغير عنوانه، لذا فإن كتاب صليبا هو أحدث من كتاب عمرو[٧٥].

وإن النسخة المطبوعة سنة(١٨٩٦م) من كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق هي لعمرو بن متى وليست لصليبا كما ذكر ذلك البير أبونا مشيراً إلى أن صليبا قد

أضاف أسماء ثمانية بطاركة[٧٦]، من عبد يشوع بن المقلي إلى يابالاها الثالث (٦٨١- ٧١٨هـ/ ١٢٨٢- ١٣١٨م)، وعمد أيضاً إلى حذف أمورٍ كثيرة من هذا الكتاب وزاد في غيرها موضحاً أوصاف البطاركة الخارجية[٧٧].

إلا إننا بمطالعتنا لكتابي ماري بن سليمان وعمرو بن متى عن أخبار البطاركة نلاحظ أن أخر جاثليق ترجم له ماري هو عبد يشوع بن المقلي، لذا فإن ما أضافهُ عمرو أسماء ثمانية بطاركة من إيشوعياب(٥٤٤- ٥٧١هـ/ ١١٤٩- ١١٧٥م) إلى يابالاها الثالث، كما أنه أشار إلى ملابس الجثالقة والوانها وإلى المدة التي يصبح فيها كرسي الجثلقة شاغراً بعد وفاة كل جاثليق، وهذا ما أغفلهُ ماري بن سليمان.

٣- وفاته

ينفرد المؤرخ شاكر مصطفى بذكر تاريخ وفاة ماري بن سليمان، بأنه توفي بعد سنة(٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)[٧٨]، دون الإشارة إلى ذكر المصدر الذي إعتمدهُ في تدوين هذا التاريخ.

لم يحدد المؤرخين النصارى الذين كتبوا عن ماري بن سليمان تأريخاً لوفاته. ولنا أن نتسأل إذا كانت وفاة ماري بعد سنة(٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)، فإن أخر جاثليق ترجم له ماري هو مار عبد يشوع بن المقلي المتوفى(٥٤٢هـ/ ١١٤٧م).

وقد أورد ناسخ كتاب ماري بعد إنتهائه من نسخ ترجمة مار عبديشوع بن المقلي عبارة" هذا أخر ما وجد"(٧٩)، أي أخر ما ذكره ماري، ثم ذكر أسماء ثلاثة جثالقة تعاقبوا على المنصب بعد مار عبديشوع دون أن يعطي ترجمة لسيرتهم الذاتية، وأخرهم هو مار يهب إلاها(٦٠٤- ٦١٩هـ/ ١٢٠٧- ١٢٢٢م) والذي أشار إلى أنه " الجالس الأن في المنصب"(٨٠) أي أنه كان معاصراً للناسخ.

كما بين الناسخ في مقدمة الكتاب أنه نسخهُ سنة(٦١٠هـ/ ١٢١٣م)، فإذا كان ماري قد توفي بعد سنة(٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) أي في القرن (٧هـ/ ١٣م) كما يرى المؤرخ شاكر مصطفى. فلا بد أن يكون معاصراً للجثالقة الثلاثة الذين ذكرهم الناسخ وسؤالنا لماذا توقف ماري عن ترجمة سيرة هؤلاء الجثالقة إذا كان معاصراً لهم.

لذا نعتقد أن ماري قد توفي قبل سنة(٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)، أي أن وفاته كانت في القرن(٦هـ/ ١٢م)، مع صعوبة تحديد تأريخها.

وما يؤكد قولنا بعدم وجود معلوماتٍ عن حياة ماري بن سليمان ما ذكره الدكتور كوركيس اسحق عنه بقوله:" ليس لدينا، للأسف الشديد، معلومات تأريخية أكيدة وجازمة تُطلعنا بصورة جلية على حقيقة وجود ماري بن سليمان،

ولم تخبرنا المخطوطات ولا المصنفات القديمة بتأريخ ولادته أو وفاته أو موطنه أو محل مزاولته نشاطه، على الرغم مما ذبحه من كتاب هو موسوعة دينية وخلاصة تأريخية لكنيسة المشرق، هو الكتاب المعروف بالمجدل"(٨١).

١- السيرة الشخصية والعلمية والعملية للجثالقة

أ- السيرة الشخصية

لم يتبع ماري بن سليمان منهجاً ثابتاً يسير عليه في سرد معلوماته عن الجثالقة، فيبدو أنه إعتمد فيما أورده من أخبار عن سيرتهم حسبما توافر لديه من معلومات مما إطلع عليه من مصادر مختلفة، لذا جاءت معلوماته متفاوتة حول سيرة الجثالقة الشخصية، من حيث نسبهم ونشأتهم وإصولهم فأحياناً يقتصر فقط على ذكر اسم الجاثليق دون ذكر اسم والده أو اسرته أو لقبه أو كنيته، وفي أحيانٍ أخرى يُشير إلى أسماء الأماكن التي نشأوا فيها دون تحديدٍ تاريخ تولدهم، مع إعطاء إشاراتٍ محدودة عن خصال بعضهم حميدةً كانت أم سيئة، مثنياً فيها على البعض الأخر خاصة من عاصرهم إذ يرفعهم إلى رتبة القديسيين طالباً رضا الله ببركة صلواتهم. وهو بذلك لا يخالف منهج المؤرخين المسلمين.

فقد تناول ماري في منهجه أحياناً اسم الجاثليق واسم والدهِ وجدهِ دون الإشارة إلى كنيته أو لقبه، مع تحديد

المدينة التي نشأ فيها، موضحاً بذات الوقت السبب وراء رفض الجاثليق إقتران اسمه بالألقاب الفخمة كما ورد في ترجمته للجاثليق مار أبا ابن بريخ صبيانه إذ يقول:" كان يفضل أن يسمى بأبا من دون مار حتى لا يتشبه بمار أبا الكبير[٨٢]، من أهل كشكر[٨٣]..."[٨٤].

وقد إقتصر ماري في ترجمته لبعض الجثالقة على ذكر اسمهم الأول دون إعطاء أية تفاصيل عن حياتهم الشخصية. كما في ترجمته للجاثليق سورين[٨٥] والجاثليق يعقوب[٨٦] والجاثليق حنانيشوع الثاني[٨٧]، والجاثليق سرجيس[٨٨] والجاثليق أنوش[٨٩].

وأحياناً يورد ماري اسم الجاثليق الأول فقط مع ذكر اسم المدينة التي نشأ فيها كما في حديثه عن الجاثليق طيماثاوس إذ يقول:" الجاثليق من وجوه أهل حزّة[٩٠]..."[٩١]. وكذلك قوله عن الجاثليق:" إيشوعيب من دور قني ..."[٩٢].

ومرةً يذكر اسم الجاثليق واسم والدهِ مع ذكر اسم المدينة والقرية التابعة لها التي نشأ فيها، والإشارة إلى أبرز صفاته الخُلقية التي امتاز بها. كما في حديثه عن الجاثليق" إيشوع برنون من نينوى من قرية باجباري[٩٣]... كان سريع الحرد[٩٤] والطيش[٩٥]..."[٩٦].

وتارةً يكتفي ماري بذكر اسم الجاثليق الأول والمكان الذي ينتسب له مع ذكر أهم صفاته الخُلقية حسنةً كانت أم

سيئة وهذا دليل على أمانته في نقل معلوماته. ففي سيرة الجاثليق إبراهيم يشير إلى إنه:" من أهل المرج[٩٧]... ولعقله وتواصله ورحمته للضعفاء إختاره أهل الحيرة..."[٩٨]. وكذا في سيرة الجثالقة جيورجيس[٩٩] وإسرايل[١٠٠] في حين يترجم للجاثليق يوانيس بأنه" من كرخ جدان[١٠١]... وظهر في يوانيس كبر وعجب[١٠٢]..." [١٠٣].

وفي أحيانٍ أخرى يورد ماري اسم الجاثليق الأول فقط والمدينة التي يعود أصلهُ لها. مثال ذلك ترجمته لسيرة الجاثليق" سبريشوع من أهل بانهذرا[١٠٤]..."[١٠٥]. وكذا الحال في ذكر الجثالقة تاذاسيس[١٠٦] وإبراهيم[١٠٧].

فضلاُ عن إشارة ماري إلى اسم الجاثليق الأول والمكان الذي ينتسب إليه فإنه يدعو له بالرحمة وأن يذكره الله بصلواته وأن تتقدس روحه وربما ذلك يعود لكثرة صلاح هذا الجاثليق الذي يدعو له وتنسكه وتقواه. من ذلك ما خص به الجاثليق" يوحنا بن نرسي ذكرنا الله بصلواته وقدس روحه من أهل الكرخ..."[١٠٨].

ومرةً يعطي ماري تفصيلاً أوسع قليلاً فيذكر اسم الجاثليق الأول فقط مع ذكر المكان الذي ينتسب إليه، والتعريف بنسبه وقرابته من جاثليق آخر سبق أن ترجم له، مع ذكر صفاته الخَلقية والخُلقية. كما في حديثه عن

الجاثليق" يوانيس من أهل باجرمي[١٠٩] وهو ابن أخي تاذاسيس[١١٠]... وكان بهياً فاضلاً..."[١١١].

وفي ترجمة جاثليق أخر يطالعنا ماري بذكر اسمه واسم أبيه مع تحديد المكان الذي نشأ فيه ومن تعهد بتربيته والإهتمام به من إخوته المنخرطين ضمن رجال الدين وغرس القيم الروحية فيه ليسير على خطاه في التقوى والصلاح. كما في سيرة الجاثليق" يوحنا ابن عيسى تربى في قطيعة النصارى ببغداد بين أيدي أخيه خذاهي الأعرج قس البيعة..."[١١٢].

وفي الوقت الذي يورد فيه ماري اسم الجاثليق فقط يهتم بذكر اسمه ومهنته قبل أن يُصبح راهباً أي قبل دخوله في السلك الديني، مع تحديده للمدينة التي ينتمي إليها وذكر سماته الخَلقية والخُلقية وما عُرف عنه من حسناتٍ ومثالب تؤخذ عليه. من ذلك ما أورده في سيرة الجاثليق " عمنويال من أهل بلد[١١٣] وكان راهباً في عمر[١١٤] أبي يوسف وكان قبل الرهبنة صايغاً ويسمى عمر... وكان شيخاً بهياً قديساً وعمر الأخلاق وكثير الحجاب[١١٥] ولم يكن له إلا عيبٌ واحد وهو الأكبر محبة المال وشدة الشح عليه من غير أن يُخرج منه شيئاً لا في وجهه ولا في غير وجهه ..."[١١٦].

ومع ذكره لاسم الجاثليق فقط والمدينة التي نشأ فيها، يستعرض ماري نبذة عن اسرته ومن تعهد بتربيته، فضلاً

عن إبراز صفاته الخَلقية والخُلقية وتحديد أهم خِصاله التي غلبت عليه. كما جاء في سيرة الجاثليق" عبد إيشوع من أهل كرخ جدان من ناحية بانيسا(١١٧) وهرب أبواه وهو صغير إلى الموصل بسبب العرب(١١٨) وماتا وربته خالته... وكان تام القامة سخيف(١١٩) الجسم طاهر القدس(١٢٠) عالماً حسن الأخلاق تُغضبهُ الكلمة الواحدة وتثنيه الواحدة..."(١٢١).

ومرة يذكر ماري اسم الجاثليق واسم أبيه والمدينة التي يعود نسبه لها، مع ذكر عائلته وحالتها المادية والمهنة التي توارثتها فضلاً عن اشارته إلى صفاته الخَلقية والخُلقية الحسنة منها والسيئة. من ذلك ما أمدنا به من معلومات حول سيرة الجاثليق" مار ماري بن الطوبا من أهل الموصل من أولاد الرؤساء والكتاب وتربى في الدواوين... وكان فيه رحمة وتواضع وشكله كان حسناً وقامته تامة سوى أن تدبيره كان تدبير رجل غني مليح التدبير لغناه لا تدبير جاثليق يريد أن يقيم سنن الحق ولم يكن له معرفة بالدين وكان يحب المال والأثاث وجمعها..."(١٢٢).

ويشير في أحيانٍ أخرى إلى اسم الجاثليق واسم أبيه وجده وكنيته، والمدينةً التي يعود نسبه إليها مع إشارةٍ عابرة إلى أهم سماته الخُلقية كترجمته للجاثليق" يوحنا من

أهل معلثايا[١٢٣] يعرف بأبي عيسى ابن إبراهيم بن نازوك... وجعل له صيت بها لحسن أخلاقه..."[١٢٤].

وفي ترجمة جاثليق أخر يضيف ماري معلومات لم يكن قد تناولها في سير الجثالقة الأخرين من ذلك اشارته لاسم الجاثليق الأول فقط ومكان ولادته ثم يشير إلى أنه دخل بغداد صبياً دون أن يحدد تاريخ ذلك وأسبابه وإنه التحق بقوم وصار يُنسب إليهم، فهو لا يوضح الأسباب والعلل لما يرويه من أحداث. كما في سيرة الجاثليق" إليا من كرخ جذان دخل بغداد صبياً... وتحقق[١٢٥] ببني الجمل[١٢٦] فصار يعرف بهم..."[١٢٧].

في حين يقتصر ماري على ذكر اسم الجاثليق واسم أبيه فقط دون إعطاء أي معلومات عن حياته الشخصية كحديثه عن الجاثليق" يوحنا ابن الطرغال"[١٢٨].

أو يذكر اسم الجاثليق وكنيته فقط كما في سيرة الجاثليق" سبر يشوع المعروف بزنبور الجاثليق..."[١٢٩]، و" عبد إيشوع الجاثليق المعروف بابن العارض..."[١٣٠].

أما رؤساء النصارى الذين عاصرهم ماري فهم أربعة جثالقة ولم تكن معلوماته عن سيرتهم الشخصية متساوية لكنه خصهم جميعاً بصفة الطهارة والقداسة طالباً من الله الرضا ببركة صلواتهم. ففي ترجمته الجاثليق مار مكيخا يشير إلى اسمه الأول ومكان نشأته وصفاته الخُلقية السامية التي لا غبار عليها منذ صباه وحتى انخراطه في

الحياة الدينية من ذلك قوله:" مار مكيخا الجاثليق ذكرنا الله بصلواته. هذا الأب القديس الطاهر من بغداد... وكان من يومه زاهداً عفيفاً محباً للصواب... وما عُرف له أمر يُكره لا في صباه ولا في رهبنته..."(١٣١).

أما مار إليا فلم يتوسع ماري بترجمة سيرته الشخصية رغم كونه معاصراً له فقد اكتفى بذكر اسمه الأول وكنيته، والمدينة التي يعود لها نسبهُ، وكونه قديساً طاهراً كما في قوله:" مار إليا الجاثليق المعروف بابن المقلي هذا الأب القديس الطاهر من أهل الموصل..."(١٣٢).

في حين ترجمته لمار برصوما كانت أوسع مقارنة ببقية الجثالقة الذين ترجم لهم ممن سبقوه والمعاصرين له فهو وإن أشار إلى اسمه الأول فقط مع امتداحه له بصفته قديساً بنظره مشيراً إلى مدينته التي نشأ وترعرع فيها، يتوسع في ذكر والده وظروف الحياة وتقلبها عليه ثم على ابنه الصغير حينذاك وعن بداية التوجه الديني لديه موضحاً أبرز صفاته التي تنم عن دماثة خلقه وبركاته التي فيها آياتٍ ومعجزات مستشهداً في ذلك بحوادث تؤكد صحة كلامه إذ يقول:" مار برصوما الجاثليق حفظنا الله بصلواته هذا الأب الطاهر القديس من قرية تعرف بالزيدية من أعمال نصيبين(١٣٣) وكان والده من وجوه الشا(١٣٤) وذا حالٍ وأتت عليه حوايج وأتلفت ماله وتوفي والد هذا القديس وله من عمره تسع سنين وكان لهم مملوك رومي قد ترهب

وصعد إلى الدير فلما عرف وفاة سيده نزل وأخذ ولد سيده وصعد إلى الدير ولبس الصوف مذ صباه وحكي أنه تخلف مع المملوك شيء يسير من مال أبيه وكان هذا الصبي يحب العطا(١٣٥) والصدقة وإن في بعض الأيام سأل بعض الفقراء فأعطاه ديناراً من قرطاس(١٣٦) فيه عشرين ديناراً وخاف من المملوك إنكاره عليه فإعتبر فلم يكن فيه نقيصه عما عهده..."(١٣٧).

وقد اكتفى ماري عند ذكره للجاثليق مار عبد إيشوع بذكر اسمه الأول وكنيته وقرابته من الجاثليق مار إليا الذي كان عمه، ومكان نشأته مع كونه يصفه بالقداسة والطهر إلا إنه كان أميناً وصادقاً في إظهار مثالبه وأسوء خصاله وهي البخل والشحة في إنفاق الأموال وإخراجها للمساكين والفقراء. فيروي عنه قائلاً:" مار عبد إيشوع الجاثليق المعروف بابن المقلي هذا الأب القديس الطاهر من الموصل... وهو ابن أخي مار إليا الجاثليق صلواتهم تكون مع ساير المؤمنين... وكان مع ذلك محباً للمال وجمعه ومنعه من إخراجه فيما يجب عليه إخراجه فيه للمساكين والفقراء..."(١٣٨).

وبما إننا نتحدث عن السيرة الشخصية للجثالقة بما فيها صفاتهم الخَلقية والخُلقية والتي منها ما أشار إليه ماري ومنها مالم يحظى بذكره، فيجدر بنا أن نشير إلى أن كتب التاريخ العربي الإسلامي قد ضمت إشاراتٍ إلى

الصفات التي يجب أن تتوافر بالمرشح للجثلقة وهي مستقاة من عادات النصارى المعاصرين لهم في حينها مع التأكيد على أن بعض هذه الصفات لابد أن تتمثل بمن يُكرس ذاته للحياة الدينية ومن أهمها أن يكون زاهداً فيها(١٣٩). ومعروفاً بحسن الخُلق مع مواصفات معينة كطول القامة والصوت الجهوري(١٤٠).

ب- السيرة العلمية والعملية

اتسمت معلومات ماري بن سليمان عن بداية التحصيل العلمي للجثالقة بالإختصار والإختلاف من جاثليق لآخر وكذا الحال بالنسبة لسيرتهم العملية، فتارة يعطي إشاراتٍ معدودة إلى أسماء المدارس التي تتلمذ فيها البعض منهم والأساتذة الذين تتلمذوا على أيديهم، رغم أن جميع الجثالقة قد تتلمذوا في مدارس وعلى أيدي أساتذة مهرة نهلوا منهم علومهم الدينية بالدرجة الأساس لتعدهم رجال دين قادرين على تعليم وإرشاد أبناء ملتهم، وتارةً أخرى لا يذكر أي شيء عن سيرة البعض من الجثالقة العلمية أو العملية.

كما أن ماري يصف بعضهم بالعلماء والبعض الأخر بقلة العلم، فضلاً عن عدم اهتمامه بذكر تلامذة هؤلاء الجثالقة إلا ما جاء عرضاً في أثناء تناوله لسيرتهم في جوانبها المختلفة، راصداً ما خلفه بعضهم من مؤلفاتٍ تُمثل ثمرة جهودهم الفكرية.

أما السيرة العملية فتتمثل غالباً بالرتب الدينية التي تدرج فيها الجثالقة والتي أهلتهم لبلوغ هذا المنصب أي رئاسة طائفتهم وهي بمثابة وظيفة للجثالقة فضلاً عن إشاراتٍ محدودة عن أعمال بعضهم قبل الإقبال على الحياة الدينية.

من ذلك بدءه بذكر اسم المدرسة التي تتلمذ فيها الجاثليق في بدء مسيرته العلمية وتحديد تحصيله العلمي الوفير فيها، وما خلفه من مؤلفاتٍ طبع في ثناياها غزارة علمه، مبيناً بذات الوقت فقدان هذه المؤلفات لقيمتها العلمية. كما هو الحال في سيرة الجاثليق مار أبا ابن بريخ صبيانة العلمية التي يوجزها بقوله:" ... وتعلم في اسكول[١٤١]المداين وفسر تاولوغوس[١٤٢] وبعض كتب المنطق وعمل التراجيم[١٤٣]... ورزق من العلم وانبساط اللسان شيء كثير وعمل عدة كتب أفسدها تلاميذه بما خلطوه فيها ..."[١٤٤]. غير أن ماري كعادته لا يوضح طبيعة هذا الخلط فيما إذا كان تحريفاً لهذه المؤلفات أم إضافات مغلوطة قام بها تلامذته تُلبس الحقائق وتشوهها.

ولعل السبب في إغفال ماري ذكر أي شيء عن السيرة العلمية والعملية لبعض الجثالقة يعود إلى عدم توافر آية إشاراتٍ عنهم، مثال ذلك ما فعله في سيرة الجثالقة سورين[١٤٥]، وسرجيس[١٤٦]، وأنوش[١٤٧]، ويوحنا ابن الطرغال[١٤٨]، وسبر يشوع[١٤٩]، وعبد إيشوع[١٥٠].

أما السيرة العملية للجثالقة فقد جاءت مقترنة أحياناً مع السيرة العلمية وبإشاراتٍ بسيطة جداً دون إعطاء تفصيلاتٍ عنها فهو يكتفي بالقول إن الجاثليق كان عالماً أو قليل العلم وعمله

الديني من ذلك ما جاء في سيرة الجاثليق" حنا نيشوع الثاني هذا الأب عالماً ماهراً وكان أسقفاً[١٥١] على لاشوم التي هي داقوق[١٥٢]..."[١٥٣]. و" جيورجيس ... ورأس على عمر باعابا[١٥٤]... وكان قليل العلم..."[١٥٥].

وتارة يذكر ماري السيرة العلمية للجاثليق مع السيرة العملية ويصفه بكونه عالماً بالأمور الدينية ولا يقصد هنا العلم بحد ذاته بل المعرفة العامة المتمثلة بحفظه لهذه العلوم دون فهمٍ وإدراك منه بها. من ذلك ما أوردهُ عن الجاثليق سبر يشوع" ... أسامه[١٥٦] يوانيس مطران[١٥٧] نصيبين أسقفاً على حران[١٥٨] ونقله طيماثاوس إلى مطرنة دمشق وكان عالماً بأخبار البيعة حسب من غير فهم..."[١٥٩].

وأحياناً أخرى تكون معلوماته عن السيرة العلمية للجاثليق متفرقة إذ يهتم بوصف الجاثليق من حيث أنه كان عالماً ومعلماً مع ضعف قدرته على الخطابة أمام الجمهور رغم غزارة نتاجه العقلي دون أن يعلل ماري سبب ذلك، فهل امتناعه عن الخطابة اعتزالاً للناس أي أتباعه من النصارى وتفرغه للتأليف الذي أبدع فيه أو أن خطاباته

كانت دعوة للتبشير بديانته وهو ما يخالف توجه السلطة الحاكمة أو إنه لا يمتلك فن الخطابة، لكنه بذات الوقت يعد عالماً ومعلماً كما يصفه ماري. ويعود ماري في ترجمة جاثليق أخر ليذكر أساتذته وزملاءه الذين سبق أن ترجم لهم لأنهم تتلمذوا سوية موضحاً طبيعة العَلاقة بينهم مثال ذلك قوله عن:" طيماثاوس الجاثليق من وجوه أهل حزة عالم ملفان(١٦٠)... ولم يكن طيماثاوس يقدر أن يخطب بحضرة الناس بل له رسائل في كل فن وكتاب والكوكب..."(١٦١).وفي ترجمته للجاثليق إيشوع برنون يكمل السيرة العلمية للجاثليق طيماثاوس بقوله:"... وتربى(١٦٢) مع طيماثاوس بين يدي إبراهيم الأعرج... وكان يعادي طيماثاوس ويبغضهُ... وكتب كتباً يطعن على طيماثاوس فيها وأنفذها إلى البلاد..."(١٦٣). مكتفياً بسيرة طيماثاوس العملية بتحديد عمله الديني إذ يقول:"... وصار أسقفاً على بابغاش(١٦٤)..."(١٦٥).

وفي سيرة بعض الجثالقة العلمية والعملية يسرد ماري معلوماتٍ أوسع مما ذكره عن الجثالقة الأخرين إذ يشير إلى معلمي الجاثليق وزملائه وتعامله معهم الذي ينبع من صفاته التي تميز بها، موضحاً طبيعة عمله ومن تتلمذ على يديه من أولاد الشخصيات البارزة في عصره مثال ذلك ما جاء في ترجمته للجاثليق" إيشوع برنون... وتربى مع طيماثاوس بين إبراهيم الأعرج... وكان يعادي

طيماثاوس ويبغضهُ واقيم مفسراً في اسكول المداين بقى شهراً ومضى إلى عمر مار إبراهيم وترهب هناك وكتب كتباً يطعن على طيماثاوس فيها وأنفذها إلى البلاد ووقع بينه وبين الرهبان وعاد إلى بغداد فأقام في منزل جيورجيس المسمى ماسويه(١٦٦).يعلم ابنه شهوراً وخرج إلى عمر مار إليا وأقام به ثلثين(١٦٧) سنة..."(١٦٨).

ولعل سوء علاقته مع أقرانه تعود إلى الصفات التي نعته بها ماري وهي"... وكان سريع الحرد والطيش..."(١٦٩).فيبدو أن الخلل يقع في خصال الجاثليق السيئة التي غلبت على طباعه وحالت دون إقامة علاقة ودية مع زملائه.

في حين يركز ماري في ترجمة سيرة بعض الجثالقة العلمية والعملية بذكر اسم المدرسة التي تتلمذ فيها الجاثليق وأساتذته والعلم الذي برع به مثنياً بذات الوقت على علمه، مبيناً علاقته بتلاميذه واجراءاته إزاء عدم انصياعهم إليه، والعمل الذي كان يقوم به من ذلك ما تناوله في سيرة الجاثليق عبد إيشوع بقوله:" وتعلم في اسكول الدير الأعلى(١٧٠) وتعلم المنطق على ابن نصيحا(١٧١) تلميذ ابن كافا(١٧٢) وترهب واسيم قساً وخدم في بيعة البواري بالموصل وكان محمود الطرايق واسيم أسقفاً على معلثايا من ايسرايل مطران الموصل وتممه عمنويال الجاثليق واستحسن الناس ما سمعوه من ترجامه وكلامه... عالماً...

وكان تلاميذه وأصحابه منكرين الطرايق والزم طرد عبد إيشوع أحدهم ففعل وإنبسط ابن محاديف(١٧٣) الأحول تلميذه على الناس..."(١٧٤).

في حين تنطوي السيرة العلمية والعملية لدى ماري عن بعض الجثالقة بالإشارة إلى أنه كان معلماً في إحدى المدارس وتدرجه في المناصب الدينية، والعلم الذي تميز به مسشتهداً بأمثلة تُثبت مصداق ما برع به من علم من ذلك ما ذكره عن الجاثليق إيسرايل بأنه :" ... وصار ملفاناً في اسكول مار ماري(١٧٥)وترهب في عمر مار سبر يشوع بواسط وأسامه عمنوايل(١٧٦) لأسقفة كشكر وكان طاهراً زكياً يُخبر بالغيب(١٧٧)فمن ذاك أن المطيع ومعز الدولة(١٧٨) لما اجتازا به عند خروجهما لقتال أبي الحسن اليزيدي(١٧٩) سأله أبو علي الخازن(١٨٠) عن الحال فقال يظفران ولا يسفك دم وعينَّ(١٨١) على اليوم وجرى الأمر على ما قال..."(١٨٢).

وفي بعض الحالات التي يجمع فيها ماري السيرة العلمية والعملية للجثالقة يقتصر في الأولى على ذكر اسم المدرسة التي تتلمذ فيها الجاثليق لتؤهله بعدها إلى التدرج في المناصب الدينية مع الإشادة بعلمه وحسن سمعته في الأفاق وعند الجثالقة الذين عاصرهم، وما مر به من مشكلة تعرضه للمصادرة إزاء تسلط بعض الشخصيات وكيف تعامل معها ليصل من خلالها إلى كرسي الجثلقة

معتمداً أسلوب الرشوة الذي لا يتفق مع وصف ماري له بالعفة والعلم إلا أنه ربما كان مخرجاً أمام جشع أولي الشأن ليصل من خلال طمعهم إلى مبتغاه، مع إيجاز ماري في ذكر معلوماته تجنباً لطول شرحها حسب قوله مثال ذلك ما أوردهُ في سيرة الجاثليق إيشوعيب(١٨٣) بأنه:" من دور قني(١٨٤) تعلم في الإسكول بمار ماري واسيم قساً فحمدت طريقته وحسن أثره في العفة والعلم جعلهُ عبد إيشوع أسقفاً على القصر(١٨٥) والنهروانات(١٨٦) وجعله الملفان والساعور(١٨٧) وانتشر ذكرهُ بالجميل ودبر الإسكول بقية أيام عبد إيشوع وأيام مار ماري(١٨٨) ويوانيس(١٨٩) ويوحنا(١٩٠) وهرب من عنت ابن جابر(١٩١) واتفق أن يصادره وكان كل من تقلد النهروانات يطمع فيه فبذل لأرسلان الملقب بالوافي والناظر وهو ذو السعادتين أبو غالب الحسن ابن منصور(١٩٢) الآف دنانير وفرق على جماعة من المسلمين والنصارى وضمن أشياء يطول شرحها. والزم الناظر النصارى والآباء كتب خطوطهم له لتوكيد وأصحاب الشرط ليكون ما بذله من المال مقام المصادرة وينصان بالجثلقة ولو بقي على ما كان من أسقفة النهروانات صُودر بأضعاف ما التزم وتسلط عليه كل واحد وكان ينتهي أمره إلى الهرب والهلاك..."(١٩٣).

يكتفي ماري في سيرة بعض الجثالقة العلمية والعملية بالتركيز على أنهم نشأوا أصلاً في المدارس

وطبيعي أن يتتلمذوا فيها ومن ثم تدرجهم في المناصب الدينية وتميزهم بتكريس ذاتهم بالإقبال على العلوم ونهل الكتب دون أن يحدد ماري نوع تلك العلوم أو الكتب التي مالوا إلى قراءتها والتي لاشك أن تكون بالدرجة الأساس دينية بحكم توجههم الديني وربما بعضها يرتبط بعلوم أخرى نالت اهتمامهم، كما في سيرة الجاثليق إليا إذ يقول:" ... ونشأ في الإسكول في المداين واسيم قساً... فأسامه يوانيس(١٩٤) أسقفاً على الطيرهان لما عُرف من علمه واشتهر من فضله وسداده وأتعب نفسهُ وكد جسمه في قراءة الكتب ودرس العلوم..."(١٩٥).

أما الجثالقة الذين عاصرهم ماري فجاءت ترجمته لسيرتهم العلمية والعملية متفاوتة ففي الوقت الذي يترجم للجاثليق مار مكيخا عن بداية تعلمه ونشأته في المدارس ومهنته قبل أن يسلك الطريق الديني ليتدرج من خلاله بالمناصب الدينية مشيداً بحسن خلقه إذ يصفه بالقداسة وأنه لتقواه وصلاحه وصدق سريرته كان يقدم مختلف الخدمات لرعيته قاصداً وجه الله رغم حاجته وعوزه دون أن يكون له هدف مادي أوغرض دنيوي، دون أن يحدد ماري تاريخ خدمته لأبناء ملته على وجه الدقة، إلا إنه يؤكد بأن الجاثليق لنقاءه وطهره كان محفوظاً من الله الذي منَّ عليه بالتدرج من رتبة لأخرى وجعل له قبولاً بين رجال الدين ومع رعيته أيضاً إذ يشير إلى ذلك بقوله:" ... وتعلم في

الإسكول وتربى فيه... وتعرض لصناعة الطب برهة من زمانه وكان قساً يتردد إلى بيعة السيدة مارت مريم[١٩٦] بالعقبة السلام لذكرها ومدة من زمانه بغير أجرة ولا فايدة. وتزايد قدسه فأسامه مار سبر يشوع الجاثليق أسقفاً على الطيرهان وأقام في المرعيث[١٩٧] نيف وعشرين سنة جميل السيرة مع شعبه يترجم لهم ما يقرأ في الرازين[١٩٨] المقدسة من كتب الحديثة[١٩٩] والعتيقة[٢٠٠] بالعربية وروح القدس[٢٠١] ترقيه من رتبة إلى أخرى فإستدعاهُ مار عبد يشوع الجاثليق وأسامه مطراناً على الموصل وحزة فأحسن السيرة مع رعيته فأسام الأساقفة ولم يأخذ منهم شيئاً مع صدق حاجته..."[٢٠٢].

وعندما يترجم ماري السيرة العلمية والعملية للجاثليق مار برصوما المعاصر له فإنه يبدأ بالتعريف بكونه متعلماً وشغل وظيفة الكتابة ويحدد اللغة التي كان يكتب بها عند أحد رجال الدين، ثم يبين انتقاله إلى مدينة أخرى للتعلم على أحد شخصياتها إذ يبدو أن هذا الجاثليق كان محباً للعلم طالباً له، إلا أن ماري لا يطلعنا عن الشخصية التي قصدها الجاثليق للتعلم ولا يحدد نوع العلم الذي تلقنه منه غير أنه يهتم بتحديد المدة التي بقيَّ فيها ملازماً لهذا الشخص ثم تدرجه بالمناصب الدينية مبيناً أيضاً حسن سيرته بين أبناء رعيته، ومحدداً أبرز ما تميز به هذا الجاثليق الزاهد كما يصفه ماري مدعماً كلامه

بالشواهد التي تُثبت صحة ما نُسب إليه أو ما تميز به إذ يقول:" ... ولما تعلم هذا الأب كان يكتب السرياني عن مطران نصيبين ومضى إلى آمد[٢٠٣] وأقام في بيت ابن نحوار[٢٠٤] المومن[٢٠٥] وتعلم خمس سنين واستام[٢٠٦] أسقفاً في أول جثلقة مار إليه[٢٠٧] الثاني لمرعية ثمنين[٢٠٨] ودبرها أحسن تدبير وكانت رعيته وجماعة أهل بلده يشكرون طريقته ويصفون زهادته وتقواه وخشيته. وقصد أورشليم فأقام بها وكان الخمير المقدس[٢٠٩] غير موجود فرأى مناماً في دفعات يدل على أنه في جانت[٢١٠] المذبح واطلع عليه وقرب منه وأخذه وكانت هذه آية أظهرها الله على يديه..."[٢١١].

ولا يذكر ماري عن الجثالقة الأخرين المعاصرين له وهما مار إليا ومار عبد إيشوع سوى إشارة إلى سيرتهم العملية كما سنوضح ذلك.

وهنا لا نقول إن قلة المعلومات عند ماري حالت دون إعطاء تفاصيل أكثر عن سيرة الجثالقة الذين عاصرهم العلمية منها والعملية لكن على ما نعتقد إن ماري لم يشأ أن يتوسع في سيرتهم إذا ماعلمنا أنه صبَّ جهده على شرح الطريقة التي تسلموا فيها منصب الجثلقة فجأت معلوماته فيها أوسع وأشمل وهذا ما سنشير إليه في حديثنا عن كرسي الجثلقة.

واكتفى ماري في سيرة بعض الجثالقة العلمية أن يشير إلى مكان تعلمهم وتلامذتهم، ليهتم بذكر عملهم والوظائف الدينية التي تدرجوا فيها خدمة لأبناء ملتهم الذين نالوا عندهم مكانة كبيرة لحسن أخلاقهم وتعاملهم معهم كما جاء في سيرة الجاثليق إبراهيم" ... وترهب في عمر باعابا وصار رئيساً وجعل أسقفاً على الحديثة[٢١٢] ولعقله وتواصله ورحمته للضعفاء اختارهُ أهل الحيرة والكشاكرة[٢١٣]..."[٢١٤]. وعن تلامذته يقول:" ... وحنوخ تلميذه..."[٢١٥].

وفي سيرة بعض الجثالقة يركز ماري فقط على حياتهم العملية أي تدرجهم في المناصب الدينية قبل أن يصبحوا جثالقة دون اعطاء أية إشارة عن مسيرتهم العلمية مثال ذلك ما أورده عن سيرة الجاثليق تاذاسيس بقوله:" ... وأسامه سبر يشوع أسقفاً على الأنبار ونقله إلى مطرنة جنديسابور[٢١٦] ورام تغيير كراخهم[٢١٧] ولم يساعدوه ووقع بينهم وإنصرف إلى باجرمي..."[٢١٨]. والجاثليق يوحنا بن نرسي إذ يشير إليه بالقول:" ... وكان أسقفاً على الأنبار..."[٢١٩]. وكذا الحال في ذكر الجاثليق يعقوب[٢٢٠] والجاثليق يوانيس[٢٢١] والجاثليق يوحنا ابن عيسى[٢٢٢] والجاثليق إبراهيم[٢٢٣] والجاثليق مار عبد إيشوع[٢٢٤] والجاثليق مار إليا[٢٢٥].

وفي الوقت الذي يقتصر فيه ماري على ذكر سيرة الجثالقة العملية فقط يضيف لها عُمر الجاثليق في بداية دخوله للحياة الدينية ثم تدرجه بالمناصب الدينية ومكانته العالية بين أبناء ملته والتي كانت ثمرة خُلقه الرفيع كما في سيرة الجاثليق يوحنا "... وترهب في عمر إيشعيب(٢٢٦) من أعمال بانهذرا وله عشرون سنة وجعل رئيس العمر واختاره ماري(٢٢٧) وأسامه أسقفاً على الحيرة في أخر سنة سبع وسبعين وثلثماية وجعل له صيت بها لحسن أخلاقه ولأجل النصارى المواصلة(٢٢٨) الذين نظروا فيها(٢٢٩)..."(٢٣٠).

ومن الجثالقة من إهتم ماري بذكر سيرتهم العملية قبل الدخول في الحياة الدينية وبعدها كما في كلامه عن الجاثليق عمنويال الذي يقول عنه:" ... وكان راهباً في عمر أبي يوسف وكان قبل الرهبنة صايغاً..."(٢٣١).

وفي الوقت الذي يخص فيه ماري بالذكر السيرة العملية لبعض الجثالقة والتي ترتبط ببداية تدرجهم في الحياة الدينية وما طرأ عليهم فيها من تقلبات نتيجة سلوكياتهم السيئة التي لا يوضح ماري دوافعها مبيناً أنهم ما لبثوا أن عدلوا عنها معترفين بأغلاطهم لينالوا العفو من رئيسهم الروحي ويواصلوا تدرجهم في المناصب الدينية إلى أن نالوا الجثلقة، مع ما تركوه من أثر سلبي وإيجابي لدى أقرانهم من رجال الدين فمنهم من نالوا رضاهم ومنهم

من كانوا كارهين لهم فضلاً عن أن معلومات ماري كانت مُبهمة ومتناقضة فيبدو أن هذا ما تمكن ماري من الوقوف عليه من إشاراتٍ حول سيرة الجاثليق الذي يترجم له، كما إنه لا يورد شيئاً عن سيرتهم العلمية ماعدا إشارة جاءت في نهاية ترجمة الجاثليق الذي يتحدث عنه والتي يورد فيها اسم أحد تلامذته فقط من ذلك ما أمدنا به من معلومات حول سيرة الجاثليق يوانيس إذ يقول:" ... وأسيم شماساً واتصل بقومٍ من بلده أملاكاً وزهد فيهم وتخلص في الرهبنة وحصل في الكشكراني(٢٣٢)وشغب فيه وانتقل إلى دير الجاثليق(٢٣٣) وكذلك فعل وانتقل إلى عمر الكرسي وكان يجوه(٢٣٤) فيه بقراءة كتاب لا يُعرف معناه ويظهر الزهد وهرب في زمان المعلم(٢٣٥) وبقي وحده وأخذ مال العمر وذخايره بحجة قيامه بتصحيح المصادرة. وأسامه ماري(٢٣٦) إلى السن(٢٣٧) بإختيار بعضهم وكراهية بعضهم وأقام مدة ثم دخل بغداد مستعفياً(٢٣٨) وأسامه(٢٣٩) مطراناً إلى فارس..."(٢٤٠). وعن سيرته العلمية يكتفي بالقول:" ... سابور تلميذه..."(٢٤١).

ويقدم ماري السيرة العملية على السيرة العلمية لبعض الجثالقة إذ يبدأ بذكر الوظائف التي شغلوها وراثة عن أباءهم ثم يتناول إشارات عن بدايتهم العلمية ليعود مرة أخرى ويركز على معاناتهم وما تكبدوه من مشاقٍ في مسيرتهم العملية والتي تشهد بحسن الإدارة والفطنة

والإيثار، فنالوا من خلالها مكانة عند رئيس الطائفة المعاصرين له أي الجاثليق حينها، وعند أولي الشأن من الوزراء النصارى أبناء ملتهم والذين يترحم عليهم ماري لخدمتهم لأبناء طائفتهم ومكانتهم الجليلة عندهم والذين كانوا يتدخلون في تعيين رجال الدين مع تأكيد ماري على أبرز ما تميز به علمهم كما جاء في سيرة الجاثليق مار ماري بن الطوبا بأنه:" ... من أولاد الرؤساء والكتاب وتربى في الدواوين وكتب لبنت أحمد[٢٤٢] إمراءة ناصر الدولة[٢٤٣] ولما إضطربت أمور بني حمدان لقبض أولادها على أبيهم بغير إذنها وساير الأخوة ووقع بينهم القتال آثر الترهب وتسفر[٢٤٤] في دير سعيد[٢٤٥] وإستام قساً وتولى تدبير العمر لحسن معرفة بالمناظرات. ولما وقعت التهمة بأهل العمر في أمر رجلٍ وجد مقتولاً في مسجد يقارب العُمر بحيلة نصبها جهله لديرانيها بذل نفسه وابن سلامة[٢٤٦] عن الرهبان وأحتملا ضرب السياط والقيد والأغلال. وتولى المناظرة وقرر أمر الرهبان على شيء يؤخذ منهم. وإشتهر اسمه وجعله عبد إيشوع في تلك البلاد ساعوراً فطافها وأصلح أمرها وهابه الرهبان ورتب في كل عمر نايباً عنه ولما توفي جبريل مطران فارس اختاره أبو منصور نصر ابن هرون[٢٤٧] رحمه الله خليفة[٢٤٨] عضد الدولة بفارس وأسامه عبد إيشوع[٢٤٩] عليهم مطراناً ... ولم يكن له معرفة بالدين[٢٥٠]..."[٢٥١].

٢- منصب الجثلقة

في الوقت الذي يعرض فيه ماري بن سليمان معلوماتٍ موجزة عن السيرة الشخصية والعلمية وحتى العملية للجثالقة، إلا إننا نجدهُ يُسهب في ذكر منصب الجثلقة الذي يتدرج ضمن السيرة العملية لأن الغاية من تأليف كتابهُ هي بطاركة كرسي المشرق وكيفية إعتلائهم لهذا المنصب أي رئاسة طائفتهم وما يتعرض المرشحين إليه من مشاكل تختلف من جاثليقٍ إلى أخر، وما يتخذه كل منهم من إجراءاتٍ لمعالجتها، مع تحديد مركز إقامة الجاثليق، مشيراً بذات الوقت إلى طبيعة علاقة الجثالقة مع الدولة العربية الإسلامية من خلال شخوص الخلفاء والأمراء وأولي الشأن، شارحاً المراسيم التي تتم في تنصيب الجاثليق والتدابير المتخذة لذلك، مُبيناً إنجازات الجثالقة وصلاحياتهم ضمن حدود هذا المنصب مع ذكر وفاتهم وأماكن دفنهم.

وبما أن رجال الدين النصارى يتدرجون في مناصب دينية عدة، لكل منصب تسميته ووظيفته الخاصة(٢٥٢). ويرشح لمنصب الجثلقة من كان راهباً أو أسقفاً أو مطران ومن قبلهم يتم إختيار الجاثليق، فضلاً عن دور تلامذة المدارس الدينية في إختيار الجاثليق الجديد وهذا ما سنلاحظه في إستعراضنا لما أوردهُ ماري من معلومات حول إختيار المرشح لمنصب الجثلقة.

لم يذكر ماري بن سليمان المناصب الدينية لرجال الدين المرشحين لكرسي الجثلقة والتي يؤدي كل منها وظيفة معينة على نسقٍ واحد فمعلوماته إقتصرت تارة على الإشارة إلى منصب ديني واحد للشخص المرشح للجثلقة وتختلف هذه المناصب بين راهب وأسقف ومطران، فعدد الرهبان الذين أصبحوا جثالقة إثنان هما إيشوع برنون[٢٥٣] وعمنويال[٢٥٤]، أما عدد الأساقفة الذين اعتلوا كرسي الجثلقة فهو ثمانية أسقف هم مار أبا ابن بريخ صبيانة[٢٥٥] وحنا نيشوع الثاني[٢٥٦] وطيماثاوس[٢٥٧] ويوحنا بن نرسي[٢٥٨] ويوحنا ابن عيسى[٢٥٩] وإبراهيم[٢٦٠] ويوحنا ابن الطرغال[٢٦١] ومار برصوما[٢٦٢]، في حين كان عدد المطارنة الذين تولوا منصب الجثلقة سبعة منهم يعقوب[٢٦٣] وسرجيس[٢٦٤] وأنوش[٢٦٥] وسبر يشوع[٢٦٦] وعبد إيشوع[٢٦٧] ومارإليا[٢٦٨] ومارعبد إيشوع[٢٦٩].

وأحياناً لا يشير ماري إلى أسم المنصب الديني الذي كان يشغلهُ المرشح قبل اعتلاءه كرسي الجثلقة من ذلك ما أروده عن سورين الذي لم يوضح لنا ماهو منصب الديني قبل أن يُصبح جاثليقاً بالقوة لكنهُ اكتفى بعرض ما حل به بعد عزله عن كرسي الجثلقة وتعيينه بمنصب ديني لوظيفة أخرى رغم رفض الكثير من أبناء ملته له لقوله:" ... سأله المؤمنون أن ينفذ سورين إلى البصرة لأن مطرانها مات ففعل ولشدة بُغض أهل البصرة له قبلهُ نفر منهم وكرهه

البعض ... ومات ودفن في دير شمعون[٢٧٠] وكتب اسمه مع مطارنة البصرة"[٢٧١].

وفي إشارة أخرى لم يُسمي ماري المنصب الديني للمرشح بل أوضح لنا إنه كان رئيساً على أحد الأديرة مما يجعلنا نستشف على كونه راهباً، وأشار إلى أنه عُين على جنديسابور دون أن يذكر ما هو منصبه الديني الذي عُين به فكلامه يوحي أنه تدرج من راهب إلى منصب ديني أعلى منه كما جاء في حديثه عن جيورجيس بأنه:" ... ورأس على عمر باعابا... وسأل طيماثاوس أن يسميه على جنديسابور ففعل..."[٢٧٢].

وكذا الحال في ما أورده عن يوانيس بأنه عين على خانيجار[٢٧٣] ثم نقل إلى الموصل دون أن يُبين ماهو منصبه الديني في خانيجار وهل هو ذاته الذي نقل به إلى الموصل لقوله:" ... وأسيم إلى خانيجار ونقله أنوش إلى الموصل..."[٢٧٤].

إلا أن ماري أسهب بالإشارة إلى تدرج المرشح بالمناصب الدينية وصولاً إلى منصب الجثلقة للعديد من الشخصيات التي ترجم لها والتي سنوضحها حسب تدرج هذه المناصب بدءً من الراهب ثم الشماس والقس ثم الأسقف والمطران وصولاً إلى منصب الجاثليق، مشيراً إلى أن بعض المرشحين بدء حياته الدينية راهباً ليصبح بعدها قساً ثم أسقفاً كعبد إيشوع الذي ذكر عنه"... وترهب

وأسيم قساً وخدم في بيعة البواري بالموصل ... وأسيم أسقفاً على معلثايا..."[٢٧٥].

وهنالك من كان راهباً ثم قساً ثم مطراناً كما في سيرة مار ماري بن الطوبا إذ"... آثر الترهب ... وأستام قساً ... وأسامه عبد إيشوع عليهم مطراناً ..."[٢٧٦].

والبعض تدرج من كونه راهباً ليصبح أسقفاً من ذلك ما أورده ماري عن إبراهيم "... وترهب في عمر باعابا وصار رئيساً وجعل أسقفاً على حديثه ..."[٢٧٧]. وكذلك الحال بالنسبة إلى إيسرايل[٢٧٨] ويوحنا[٢٧٩].

كما بين ماري أن البعض من المرشحين إبتدأ شماساً ثم راهباً ثم عين على منطقة معينة دون تحديد منصبه فيها هل كان أسقفاً حسب التدرج في المناصب، ليكمل حديثه أنه أصبح بعدها مطراناً من ذلك ما جاء في سيرة يوانيس"...وأسيم شماساً ... فتخلص في الرهبنة ... وأسامه ماري إلى السن ... وأسامه مطراناً إلى فارس..."[٢٨٠].

وهناك من كان قساً ليصبح بعدها أسقفاً كما في سيرة إيشوعيب"... وأسيم قساً... جعله عبد إيشوع أسقفاً على القصر والنهروانات..."[٢٨١]. وكذا الحال في سيرة إليا[٢٨٢].

ومنهم من كان قساً ثم أسقفاً ثم مطراناً كمار مكيخا الذي نقل عنه ماري" وكان قساً ... فأسامه مار سبر يشوع

الجاثليق أسقفاً على الطيرهان... فإستدعاه مار عبد يشوع الجاثليق وأسامه مطراناً على الموصل وحزة..."(٢٨٣).

والبعض من المرشحين تدرج في المناصب الدينية من أسقف إلى مطران من ذلك ما جاء عن سبر يشوع بأنه كان "... أسقفاً على حران ونقله طيماثاوس إلى مطرنة دمشق ..."(٢٨٤). وكذلك أيضاً تاذاسيس(٢٨٥).

وندرج ملحقا عن الرتب الدينية التي شغلها المرشحين قبل توليهم لمنصب الجثلقة وحسب تدرجها، مع ذكر من خُلع من منصب الجثلقة والرتبة الدينية التي شغلها، وذكر الجثالقة الذين لم يورد ماري شيئاً عن رتبهم الدينية قبل أن يصبحوا جثالقة.

اسم المرشح	الرتبة الدينية
١- إيشوع برنون	راهب في عمر مار إبراهيم ثم في عمر مار إليا(٢٨٦)
٢- عمنويال	راهب في عمر أبي يوسف(٢٨٧)
٣- إبراهيم	راهب في عمر باعابا ثم أسقفاً على الحديثة(٢٨٨)
٤- إيسرايل	راهب في عمر مار سبر يشوع بواسط ثم أسقف على كشكر(٢٨٩)
٥- يوحنا	راهب ثم أسقف على الحيرة(٢٩٠)
٦- عبد إيشوع	راهب ثم أصبح قس ثم أسقف على معلثايا(٢٩١)

٧- مار ماري ابن الطوبا راهب ثم قس ثم مطران على فارس[٢٩٢]

٨- يوانيس شماس ثم راهب ثم مطران على فارس[٢٩٣]

٩- إيشوعيب قس ثم أسقف على القصر والنهروانات[٢٩٤]

١٠- إليا قس ثم أسقف الطيرهان[٢٩٥]

١١- مار مكيخا قس ثم أسقف على الطيرهان ثم مطران على الموصل وحزة[٢٩٦]

١٢- مار أبا ابن بريخ صبيانة أسقف كشكر[٢٩٧]

١٣- حنانيشوع الثاني أسقف لاشوم التي هي داقوق[٢٩٨]

١٤- طيماثاوس أسقف بابغاش[٢٩٩]

١٥- يوحنا بن نرسي أسقف على الأنبار[٣٠٠]

١٦- يوحنا ابن عيسى أسقف الزوابي أي النعمانية[٣٠١]

١٧- إبراهيم أسقف المرج[٣٠٢]

١٨- يوحنا ابن الطرغال أسقف القصر[٣٠٣]

١٩- مار برصوما أسقف على مرعية ثمانين[٣٠٤]

٢٠- سبر يشوع أسقف حران ثم أصبح مطراناً على دمشق[٣٠٥]

٢١- تاذاسيس أسقف على الأنبار ثم مطران على جنديسابور[٣٠٦]

٢٢- يعقوب مطران جنديسابور[٣٠٧]
٢٣- سرجيس مطران على نصيبين[٣٠٨]
٢٤- أنوش مطران على الموصل[٣٠٩]
٢٥- سبر يشوع مطران جنديسابور[٣١٠]
٢٦- عبد إيشوع مطران نصيبين[٣١١]
٢٧- مار إليا مطران حزة والموصل[٣١٢]
٢٨- مار عبد إيشوع مطران باجرمي[٣١٣]
٢٩- سورين بعد أن خُلع من منصب الجثلقة عُين مطراناً على البصرة[٣١٤]
٣٠- جيورجيس لم يرد شيء عن رتبته الدينية[٣١٥]
٣١- يوانيس لم يرد شيء عن رتبته الدينية[٣١٦]

٣- المتنافسين على كرسي الجثلقة

تنوعت معلومات ماري بن سليمان حول الطريقة التي تولى فيها رجال الدين النصارى منصب الجثلقة والتي إختلفت من مرشح لآخر، إذ تعدد المرشحون على هذا المنصب وكان التنافس بينهم على أشده، مما دفعهم إلى اللجوء لأساليب عدة بغية إعتلاء كرسي الجثلقة، منها الرشوة والحيلة والقوة من خلال وساطة الخلفاء وأولي الشأن من أبناء ملتهم ومن المسلمين الذين نالوا حظوةً لديهم، وسنوضح هذا الإختلاف في ضوء ما قدمه لنا ماري من معلومات حول كيفية إختيار الجاثليق.

أشار ماري بن سليمان إلى التنافس بين شخصيتين من رجال الدين كل واحد منهم برتبة دينية تختلف عن

الأخر فأحدهما أسقف كشكر والأخر مطران جنديسابور الذي لم يُشر إلى اسمه موضحاً أن الصراع والمشاجرة جرت بين أتباع الشخصيتن المؤيدين لهم وغلبه أحدهما على الأخر لكنه لم يشير إلى وساطة أي منهم عند الوجهاء النصارى أو عند السلطة الحاكمة المتمثلة بشخص الخليفة من ذلك ما أوردهُ عن إنتخاب الجاثليق مار أبا ابن بريخ صبيانة(٣١٧).

وفي إختيار جاثليق أخر يبين ماري إنه أسيم قهراً وبالقوة بعد أن توسط له أحد الأمراء في جوٍ من الحزن والإستياء والدعاء بالسوء له الذي عم الحاضرين، بسبب سيرته السيئة التي دفعت أتباعه إلى الإستنجاد بالخليفة المنصور(١٣٦- ١٥٨ه/ ٧٥٤- ٧٧٥م) ليخلصهم منه ويستبدلوه بجاثليق أخر وهذا ما تم بالفعل مع الجاثليق سورين(٣١٨)، الذي ناصب العداء للجاثليق المنتخب يعقوب محاولاً التوسط إلى شخصيات مسيحية قريبة من الخلفاء والوجهاء لمحاولة كسبهم إلى جانبه ضد يعقوب إلا إن هذه الشخصيات من النصارى المقربين من دفة الحكم من أطباء الخلفاء والوجهاء قد دبروا الحيل وبدل أن يصلحوا بين المتخاصمين على المنصب سعوا إلى إبتزازهم والإساءة إليهم من جراء جهلهم الأمر الذي لم يستمر طويلاً إذ إنكشف للخليفة زيف ما نقلوه من أكاذيب عن سورين ويعقوب والذي بدوره عاقبهم ونصب من أتباعهم

شخصاً منصفاً ليكون حكماً بينهم يدعى إبراهيم رشحهُ الطبيب جيورجيس لينهي النزاع بين الطرفين وقد عُرف إبراهيم هذا بمخافته لله وقد إنصلحت الأمور على يديه ليبقى يعقوب جاثليقاً حتى وفاته(٣١٩).

في حين ظهر مرشحين لمنصب الجثلقة كل واحدٍ منهم تدعمهُ جماعة من وجهاء النصارى الذين إنقسموا إلى فريقين مؤيد ومعارض كالتنافس الذي جرى بين المرشح إبراهيم المعروف بحسن سيرته وخُلقه ودعم الطبيب سلمويه وأخوه إبراهيم صاحب بيت المال ومعهم أهل الحيرة والكشاكرة له، والمرشح الثاني هو مار أبا مطران جنديسابور الذي وقف بجانبه الطبيب بختيشوع وأهل الأحواز، إلا إن طبيب الخليفة المعتصم(٢١٨- ٢٢٧هـ/ ٨٣٣- ٨٤٢م)، سلمويه وضع حداً لهذا التنافس وإخماد نار الخلاف بين رجال الدين والحصول على مباركتهم لإختيار مرشحه إبراهيم بعد أن أقنع الخليفة بحسم الموقف لصالح إبراهيم فأوعز المعتصم بتعيين إبراهيم جاثيلقاً(٣٢٠).

تجاوز التنافس بين المرشحين على منصب الجثلقة حدود شخصيتين ليصل إلى أربعة مرشحين لبع أطباء الخليفة والكتاب دوراً مهماً في ترشيحهم الأول مطران دمشق يوحنا الذي دعمه كل من الأطباء بختيشوع ويوحنا بن ماسويه وابن الطيفوري إلا أن الأجل كان قد وافاهُ فعدل الأطباء إلى ترشيح ميخائيل أسقف الأهواز الذي مات

أيضاً قبل أن يتم له الأمر، ليأتي المرشح الثالث إبراهيم أسقف تستر بدعم من شخصيات نصرانية متنفذة لدى الخلافة وهم إبراهيم بن نوح الأنباري[٣٢١] وعثمان بن سعيد[٣٢٢] صاحب بيت المال وقد مات مرشحهم أيضاً، فإجتمعت كلمة الأطباء النصارى على الموافقة بمن سيرشحه الكاتب إبراهيم بن نوح الذي رشح إيشوعداد أسقف الحديثة ماعدا الطبيب بختيشوع الذي كان له مرشح أخر ليتنافسا معاً أيهما سيوصل مرشحه إلى منصب الجثلقة بالتوسط عند الخليفة المتوكل(٢٣٢- ٢٤٧ه/ ٨٤٧- ٨٦١م) فكانت الغلبة للطبيب بختيشوع الذي فاز مرشحه تاذاسيس مطران جنديسابور [٣٢٣]، وبذلك نرى أن الموت كان حكماً فاصلاً للمرشحين السابقين حال دون حدوث نزاع بينهم ودون تغلبهم على المنصب.

كما جرت منافسة أخرى بين أربعة مرشحين لتكن الوفاة حاضرة هذه المرة أيضاً مع أحد المرشحين دون ترشيحهم فالمرشحون هنا أربعة هم الراهب جيورجيس الذي لم يكن محظوظاً في الوصول إلى منصب الجثلقة في المرة السابقة حينما نافسهُ عليه حنانيشوع بحضرة الخليفة، لينافسه عليه بعد وفاة حنانيشوع الجاثليق كلاً من توما أسقف كسكر وأفريم مطران جنديسابور وطيماثاوس أسقف بيت بغاش وقد إجتمع المرشحون في دير مار فثيون، إعتمد جيورجيس الراهب بترشيحه على معونة رئيس

الشمامسة بيروي الذي جمع له نصارى المدائن وأهل كسكر وأهل نصيبين فضلاً عن معونة الطبيب أبي قريش عيسى إلا أن الجثلقة لم تكن قدراً له فقد توفي وإنتهى أمرهُ[٣٢٤].

أما طيماثاوس فأصبحت كفتهُ الأرجح فهو المرشح من قبل الكاتب أبو نوح الأنباري[٣٢٥] إذ تربطهما علاقة حميمة. وما كان على الطبيب أبو قريش الذي رشح جيورجيس المتوفى إلا أن يضم صوته إلى طيماثاوس. فضلاً عن وساطة الكاتب أبو نوح لطيماثاوس فقد لجأ الأخير إلى إستعمال الحيلة مع رئيس الشمامسة بيروي والإسكولانيين[٣٢٦] إذ أراهم أكياساً فيها حجارة وحصا موهماً إياهم أن فيها نقوداً سيفرقها عليهم حال إعتلاءه كرسي الجثلقة ولذلك مدوا يد العون له[٣٢٧].

والغريب هنا أن ماري حينما أشار إلى المرشحين الأربعة ذكر من دعم المرشح جيورجيس الراهب والمرشح طيماثاوس الذي إنعقدت له الجثلقة لكنه لم يُشر إلى الشخصيات التي دعمت المرشحين الآخرين وهما توما وأفريم مما يؤكد أنهما لم يحظيا بدعم أحد من الوجهاء والأعيان النصارى.

كان لتنفذ الشخصيات النصرانية من الأطباء أثراً في إختيار الجاثليق دون أن يكون له أي منافس وفرضه على أبناء ملتهم رغم علمهم بعدم توافر الشروط التي تؤهله لهذا

المنصب وأهمها السن وصحة البدن. كما جرى في إختيار جيورجيس جاثليقاً من الطبيبين جبرائيل وميخائيل اللذان إختارا الجاثليق الذي سبقهُ وهو إيشوع برنون[٣٢٨]، وقد إنتقد ماري إجراء الطبيبين لقوله:" ... ولما إستناح إيشوع برنون إختارهُ جبريل وميخائيل ولم يكن يصلح لكبر سنه وكان له نحو ماية سنة وبه عرق النسا... وكان إذا أراد أن يقوم يتوكئ[٣٢٩] على نفسين[٣٣٠] أو على عصا..."[٣٣١].

لعب الأطباء والكتاب النصارى دوراً في فرض أحد الشخصيات الدينية ليكون جاثليقاً دون أن يكون له أي منافس من ذلك ما جرى في إختيار إيشوع برنون الذي تم إتفاق الآباء عليه وذلك بأمر من أربعة رجالات طبيبين هما جبرائيل بن بختيشوع وميخائيل[٣٣٢]، وكاتبين هما يعقوب ووهب[٣٣٣]. وقد تم الأمر ذاته في إختيار سبريشوع الذي فرضه العلمانيون النصارى من غير إنتخاب ليكون رئيساً لطائفته وبموافقة الخليفة ومع إمتناع رجال الدين المنتخبين للإعتراف بشرعية هذا الجاثليق لأنه لم ينتخب حسب القانون الكنسي، لكن أمام قوة الخليفة إمتثلوا للأمر[٣٣٤].

كان لمواقف رجال الدين النصارى مع الخلفاء أثرُ في دعم الخلفاء لهم والعمل على ترشيحهم. من ذلك موقف مطران نصيبين سرجيس الذي استقبل الخليفة المتوكل عند قدومه إلى دمشق بحفاوة بالغة أثارت دهشة المتوكل،

ودفعته إلى ترشيحه لمنصب الجثلقة بعد وفاة الجاثليق تاذاسيس رغم معارضة رجال الدين النصارى الذين رفضوا أن يكون رئيس الطائفة من مطارنة نصيبين كعقوبة بحقهم لأفعالٍ سيئة إرتكبها بعض رجال الدين، لكن لم يكن بوسعهم رفض طلب الخليفة(٣٣٥).

كما لعبت وساطة أطباء الخلفاء دوراً في إختيار الجاثليق وإن لم يكن إختياراً مباشراً، فقد عمد طبيب الخليفة المهدي(١٥٨- ١٦٩ه/ ٧٧٥- ٧٨٥م) عيسى بن شهلافا(٣٣٦) أن يعين جاثليقاً بعد أن شغر الكرسي إثر وفاة يعقوب لمدة سنة فوافق على ذلك وجرت منافسة بين إثنان من المرشحين هما حنانيشوع وجيورجيس اللذان كان لكل منهما من يناصرهم وتم إختيارهم من قبل الخليفة المهدي الذي إمتحنهم وميز كل منهم عن الأخر، داعياً إياهم من باب النصيحة إلى الإسلام ومع رفضهما لدعوته إلا إنه حكم لجيورجيس بالعلم ولحنانيشوع بالوقار والهيبة ليستقر رأيه أخيراً على حنانيشوع ويوعز لوزيره الربيع بن يونس بتدبير الأمر(٣٣٧).

وأحياناً كان تدخل أولي الشأن حاسماً للخلاف قبل أن يشتد وطأهُ فعندما تم الاتفاق بين رجال الدين على إختيار مار عبدإيشوع عارض مطران الموصل فإتصل بالوزير شرف الدين علي بن طازاد الربيبي ليوضح له أسباب تمنعه إلا إن الوزير سوى الأمر بينهم ورجح كفة مار عبد

إيشوع[٣٣٨]. وربما ذلك يعود لأن الإجماع بين عموم رجال الدين كان عليه والمعارض شخص واحد فقط.

وقد لجأ بعض رجال الدين النصارى إلى دفع الرشوة وصولاً إلى كرسي الجثلقة دون أن يكون لهم منافس عليه معتمدين بذات الوقت على مساعدة الوجهاء من أبناء وفق شروط مُبرمة معهم تنطوي على خدمة مصالحهم. فقد وصل إبراهيم أسقف المرج دون توجب عليه إيصالها إلى أحد الأشخاص لفكه من الحبس لكنه طمع بكرسي الجثلقة فخان الأمانة إذ بذل ثلاثمائة درهم على الجاثليق يوحنا الذي كان مريضاً ولا يجد ما ينفقه على نفسه رغم أنه رفضها في بادئ الأمر خشية أن تُحسب رشوة فقيل أنه:" ... فإمتنع من أخذها حتى قال له هي دين لا رشوة ولا صلة وأخذها وأنفقها على نفسه..."[٣٣٩].

وبعد وفاة يوحنا تكفل إبراهيم بمراسيم جنازته وعمل على تقديم الرشوة السخية للأساقفة المنتخبين، وقد مالت إليه الأمور أكثر بتدخل عبدالله بن شمعون الكاتب لمؤازرته ليصبح جاثليقاً مقابل ثلاثة شروط أملاها عليه تتمثل بأن:" ... لا يرد تادوروس مطران باجرمي إلى كرسيه، وأن يرفع مجلسه إذا حضر وأن يشاوره فيما يعقده ويحله..."[٣٤٠].

لم يتم التزام الجاثليق الجديد إبراهيم بأي من هذه الشروط الثلاث مما دفع الكاتب عبدالله بن شمعون إلى

الإمتناع عن تناول القربان[٣٤١] من يد الجاثليق بل ذهب إلى حد أنه تحول إلى المذهب الملكاني[٣٤٢] وأخذ يغدق على الملكانية الهبات ويقدم لهم الخدمات[٣٤٣].

وكذلك قدم إيشوعيب الرشوة لأحد الوجهاء وهو ذو السعادتين أبو غالب الحسن بن منصور لمساندته ليصبح جاثليقاً وقد توعد ذو السعادتين بعقاب كل من يعارض إختيار إيشوعيب، غير أن عدداً من الأساقفة فضلوا الهروب ولم يباركوا إختياره لأنه لم يتم برضاهم وعدوه غير شرعي[٣٤٤].

وجرت العادة أحياناً أن يحيل رجال الدين النصارى أمر إختيار جاثليق جديد إلى الشخصيات النصرانية المتنفذة بعد عجزهم وتلافي إختلافهم حول إختيار مرشح، فعرف ابن سنجلا كاتب الراضي بالله(٣٢٢- ٣٢٩هـ/ ٩٣٤-٩٤٠م) كونه من الشخصيات النصرانية البارزة، إذ طلب من الآباء والمؤمنين ترشيح شخص لكرسي الجثلقة فأحالوا الأمر له وقد أشار عليه الطبيب الصابئ سنان بن ثابت بالراهب عمنويال الذي كان قد التقاه في دير أبي يوسف واعجب بحاله فوافق ابن سنجلا على الفكرة والزم الأساقفة على القبول بها فاستدعي الراهب رغم تمنعه في بادئ الأمر مع إنه كان قد تنبأ من رؤيا رآها بأنه سيصبح جاثليقاً فجئ به مكرهاً إلى بغداد[٣٤٥] ويبدو إن إختيار الطبيب

الصابئ للجاثليق عمنويال بمثابة تزكية له جاءت من طبيب ينتمي إلى طائفة غير طائفته.

وقد لجأ البعض من رجال الدين النصارى إلى السلطة حتى في عصر الإحتلال الأجنبي ليفرض نفسهُ بالقوة على أبناء ملته جاثليقاً. كما فعل يوانيس الذي جاء دعمه وتنصيبهُ من السلطة الحاكمة في شيراز بتأثير أعيان النصارى ورفض أي مرشح أخر يدعمه أهل بغداد من أعيان النصارى أو عامتهم(٣٤٦). وبالتالي ما على أبناء طائفته إلا الرضوخ والموافقة عليه.

من المفترض أن يكون شعار رجال الدين المتكرسين للعبادة الزهد، إلا أن النفس البشرية أمارةٌ بالسوء وجامحة إلى حب السلطة والمادة التي غلبت نزعة الزهد لديهم، فقد أودى إستعمال القوة بين المتنافسين بحياة أحد المرشحين جراء سلوكٍ يتنافى مع الفطرة البشرية السوية وأخلاق من لبس ثوب التدين وترك ملذات الحياة. فقد حدث أن رُشح أسقف كشكر إسرايل جاثليقاً وكان مؤهلاً للمنصب إلا أن مطران الموصل أنوش كان راغباً بالجثلقة فحدث خلاف بين أنصار الطرفين ولجأوا إلى أصحاب النفوذ المقربين من الخلافة، غير أن أمير بغداد(٣٤٧) حسم الموقف لصالح أنوش طالباً من إسرايل الإقلاع عنهُ، إلا إن البعض من المتعصبين لأنوش عمدوا على إيذاء المرشح إسرايل جسدياً مما تسبب بوفاته بعد أربعين يوماً لقول ماري:" ...

وإعتمد بعض من تعصب لأنوش وقد نزل إسرايل من البيم[٣٤٨] في عينة الرازين[٣٤٩] ومد يده في الزحام إلى مذاكيرهُ فعصرها بغير مخافة الله وحمل مغشياً عليه وبقي عليلاً أربعين يوماً ومات ..."[٣٥٠].

عمد المتنافسون في بعض الأحيان إلى اللجوء للأعيان من المسلمين والنصارى للتوسط عند الخليفة لحل مشكلتهم وحسم الموقف بإختيار المرشح. من ذلك سعي يوحنا ابن عيسى إلى كسب الناس له ومداراتهم من أجل الحصول على الكرسي ووافق الآباء والمؤمنين على إختياره إلا أن مطران الموصل يوحنا بن بختيشوع كان منافساً شديداً له فضلاً عن رغبة مطران جنديسابور بالكرسي أيضاً، وأراد الناس حل المشكلة بين يوحنا ابن عيسى ويوحنا ابن بختيشوع بإجراء القرعة والتي فيها خرج اسم يوحنا ابن عيسى، إلا إن مطران الموصل يوحنا ابن بختيشوع عارض ذلك متهماً الحاضرين بالتعصب ليوحنا وإستعمال الحيلة لفوزه وتعصب على يوحنا قوم من النصارى وإشتد الخلاف بينهما فلجأوا إلى الخليفة المعتضد(٢٧٩- ٢٨٩هـ/ ٨٩٢- ٩٠١م) من خلال أعوانهما في الدواوين من نصارى ومسلمين وهم بدر الأمير النافذ الأمر صاحب النظر في المظالم[٣٥١]، الذي أجرى تحقيقاً في الأمر طالباً من مالك بن الوليد كاتبه وإبني أسلم[٣٥٢] طبيبهُ بالنظر في ذلك، فعقد بدر مجلساً عاماً ضم الجاثليق

المنتخب ومنافسه والمطارنة والأساقفة والمؤمنين والكتاب والأطباء، فسألهم بدر عن أسباب المنازعة فأخبروه أنهم عبيد هذه المملكة وإنهم قد وافقوا على يوحنا ابن عيسى وإن يوحنا ابن بختيشوع يسعى إلى إيقاد نار الخلاف والفتنة والخصومات بيننا مستغيثين بالأمير منهُ، الذي بدوره عاتب يوحنا بن بختيشوع على فعلته قائلاً له:" أنت من أولاد النعمة والرؤساء ويجب أن تحرص على مصلحة دينك لا مفسدته وهو أحسن بك عند الله وعند أمير المؤمنين وعندي..."(٣٥٣).

وقد توضح للأمير بدر أن يوحنا بن بختيشوع قام بحبس مطران جنديسابور الذي يعد المرشح الأول شرعاً كونه رئيس المطارنة ليحرمه من الترشيح(٣٥٤) ومحاولة لفض النزاع فسأل القاسم بن عبيدالله(٣٥٥) عن المزايا المطلوبة في المرشح ليصبح جاثليقاً فأجابه ابن بختيشوع العلم أولاً مما أتاح الفرصة لمالك بن الوليد وداود بن سلم(٣٥٦) ليقولا له:" ... فهو أعلم منك..."(٣٥٧) وقد توصل الجميع إلى الدوافع الحقيقة الكامنة وراء رفض إختيار يوحنا ابن بختيشوع فقد قال أحد الأساقفة:" ... لا يصلح لنا جاثليق يلعب بالكلاب والقرود..."(٣٥٨). ليفصحوا بعد ذلك بمانع أقوى وأشد يتعلق بولادة يوحنا ابن بختيشوع من " ... سرية على سبيل الزنا ومثل هذا لا يؤمن على الصلوات والقرابين..."(٣٥٩). وفي هذا مانع قانوني إستند

عليه الأساقفة لرفض يوحنا ولما رد عليهم القاسم بن عبيدالله:" ... فلم جعلتموه على الموصل مطراناً..."[٣٦٠]. وجدوا مخرجاً لسؤاله بالقول:" ... إختاره أهل الموصل وهم لا يعلمون ولما علموا ذلك تندموا..."[٣٦١]. وهكذا حصل الأمير بدر على موافقة الخليفة ليصبح يوحنا ابن عيسى جاثليقاً[٣٦٢].

وتلافياً للمشاكل والأزمات لجأ بعض المرشحين إلى عمل القرعة فيما بينهم رغبة منهم بالمحافظة على قاعدة الإنتخاب كما في إختيار الجاثليق إليا الذي تضرع جماعة النصارى وقت الإقتراع إلى الله أن يتم الفوز لمن فيه صالحهم وخيرهم فوقع الإختيار على إليا كما يقول:" ... واختير هذا الأسقف الحيرة وعبد إيشوع الراهب من عمر مار إليا المعروف بدير سعيد وصار مطراناً على الموصل وكُتبت أسماءهم وجعلت تحت الختم على الرسم في مثلها وإجتمع الناس ثلثة[٣٦٣] أيام على الباعوث[٣٦٤] والطلبة بحسن الإختيار فخرج اسمه..."[٣٦٥].

وكذلك تولى الجثلقة عن طريق الإقتراع كل من الجثالقة يوحنا بن نرسي[٣٦٦] ويوحنا[٣٦٧].

واجه إختيار الجاثليق تقلبات عدة ليستقر الرأي على مرشح ينال الرضا والقبول من قبل الخليفة بتدخل الأمراء لقيام شخص أخر بشراء المنصب بالمادة والمزايدة عليه من قبل المتنفذين ثم إعادة الإنتخابات وإجراء القرعة كما

جرى في إنتخاب الجاثليق عبد إيشوع الذي كان يدعمهُ هارون بن حنون كاتب سبكتكين الحاجب، إلا أن الخليفة المطيع(٣٣٤-٣٦٣ه/ ٩٤٦- ٩٧٤م)[٣٦٨] أوقف الأمر بتحريض من معز الدولة لأن أحد الأطباء القساوسة واسمه فثيون كان قد قدم مالاً لشراء المنصب وقدرهُ(٣٠٠،٠٠٠) درهم، وبدوره حاول أن يضع يدهُ على الكنائس مما دفع الأساقفة إلى الهروب منه وتدخل الوزير المهلبي[٣٦٩] فوضع القلاية[٣٧٠]تحت الحراسة، ثم دعا أعيان النصارى لإحتواء الأزمة طالباً منهم أن يرشحوا شخصاً غير فثيون إن لم يكونوا راضين عنه مقابل دفع مبلغ ضعف ما دفعه فثيون، فبادر الأمير معز الدولة(٣٣٤-٣٥٦ه/٩٤٦ - ٩٦٦م) إلى إرسال أبو مخلد عبدالله بن يحيى نائب ركن الدولة(٢٨٤- ٣٦٦ه/ ٨٩٧- ٩٧٦م) إلى القلاية ليفتشها، وكان أبو مخلد هذا نصرانياً من قبل وأسلم إلا أنه كان شديد الترفق في معاملة أبناء ملته الأولى، لذلك إتفق معهم على أن يضعوا له مبلغاً زهيداً ويدلوه عليه ليوقف التفتيش (١٢٠٠٠) درهم ولما قدم المبلغ إلى معز الدولة أخبروه بأنه من صدقات النصارى على الضعفاء والأيتام فأمر معز الدولة بردها وأمر برفع الحراسة عن مقر الجثلقة ومنعهم من التعرض لرجال الكنيسة بها[٣٧١].

وطالت المدة تسعة عشر شهراً قد إنقضت في محاولة تسوية الأمور وإختيار جاثليق فدعا الوزير الأعيان

مجدداً من أجل مصالحة تتيح الإنتخاب، عندها وقعت مشادة حامية بين المهلبي وابن سنجلا أدت إلى موت ابن سنجلا فلم يتحمل قلبه وقع ما سمع من كلام والحل الذي تم التوصل إليه أن يدفع النصارى مئة الف درهم وثلاثين الفاً للوزير ومن أجل أن يتدبر المبلغ بيعت الأواني النفسية التي بالكنائس وإستكمل المبلغ من تركة الجاثليق السابق المتوفى عمانوئيل البخيل والتي حلت الأزمة.

فأعيدت الإنتخابات وجرى التنافس بين أربعة مرشحين رفض أحدهم بحجة أن أخاه صار مسلماً فرفض ترشيحه وأُجريت القرعة فخرج اسم عبد إيشوع ثلاث مرات(٣٧٢). فأستدعي عبد أيشوع بالقوة لأنه لم يكن راغباً بالمنصب وأرسلت له الرسائل طالبين حضوره لإتمام التنصيب ولما حضر حاول الهرب لكنهم أدركوه وتم تنصيبه جاثليقاً(٣٧٣).

من البديهي مع وجود متنافسين إثنين على منصب الجثلقة أن تكون الغلبة للمتنافس الذي يدعمه أحد الوجهاء من ذوي الشأن لأنه يمثل مصدر قوة في وجه الخصوم من ذلك ما جرى بعد وفاة الجاثليق يوحنا إذ رغب بالجثلقة يوحنا أسقف الزوابي، وكان مطران الموصل يوانيس قد حظي برضا الناس وأولهم الكاتب الحسن بن عمر كاتب الخليفة المكتفي(٢٨٩- ٢٩٥ه/ ٩٠١- ٩٠٧م) ولما طلب

الناس كتابة أسماءهم للإقتراع رفض الحسن وحسم الأمر لصالح مرشحه يوانيس(٣٧٤).

وكذا الحال بالنسبة لإختيار إيسرايل فقد أنفق في بادئ الأمر كلاً من أبي عمر بن عديَّ كاتب سبكتكين الحاجب وأبي علي الخازن على إنتخاب مطران جنديسابور إلا أن أبو علي عدل عن رأيه ليختار إسرايل أسقف كشكر رغم رفض الآباء وأبو عمر بن عديَّ هذا الأمر فلما أنهى أبو علي الأمر إلى الخليفة ومعز الدولة لاذ بعض الأساقفة بالفرار كي لا ينتخبوا إسرايل. وما دفع أبو علي لترشيح إسرايل هو صدق تنبُئه بإنتصار(٣٧٥) الخليفة واميرالأمراء علي أبي الحسن البريدي(٣٧٦) وبعد أربعة عشرة سنة من تلك النبوءة جاءت مكافأة أبو علي الخازن ليوصله إلى كرسي الجثلقة(٣٧٧).

أتت العلاقات الطيبة التي أقامها البعض من رجال الدين النصارى مع الأمراء ثمارها عندما حانت الفرصة لذلك، فقد ربطت مار ماري بن الطوبا علاقة مع البويهيين عندما كان مطراناً على فارس لذلك لما توفي الجاثليق عبد إيشوع أختير أسقف كشكر إيليا لكنهُ توفي لتصبح المنافسة بين جيورجيس مطران الموصل وماري ابن الطوبا الذي رُجحت كفته بمؤازرة شرف الدولة البويهي(٣٧٦- ٣٧٩ه/ ٩٨٦- ٩٨٩م) له ليصبح جاثليقاً(٣٧٨).

وقد دفعت الظروف رجال الدين إلى إختيار جاثليق والإجماع عليه دون علمه ورفع طلبهم إلى الخليفة ليوافق عليه ولعل موافقة الخليفة صارت عادة جارية في عهد الإحتلال الأجنبي فضلاً عن رغبة أبناء الطائفة المسيحية لإحتواء خلافاتهم وجمع رأيهم على مرشح يرضي الجميع كما جرى في إختيار عبد إيشوع الجاثليق الذي كان غائباً لما انتخبه أربعة أساقفة والتمسوا من الخليفة القائم بأمر الله(٤٢٢- ٤٦٧ه/ ١٠٣١- ١٠٧٥م) الموافقة على تنصيبه ورغم تأخر الرد عليهم لظروف صعبة مرت بها البلاد إلا أن الأمر إنتهى بمباركة الخليفة له[٣٧٩].

وأحياناً يكتفي ماري بالإشارة إلى أسماء جثالقة تولوا المنصب دون أن يورد لنا تفاصيل ترشيحهم ولا من تدخل لتنصيبهم، مبيناً تارةً إن الإتفاق بين رجال الدين تم بإختيار هذا الشخص ليكون جاثليقاً كما في قوله عن الجاثليق يوحنا ابن الطرغال:" ...ووقع الإختيار

والنص من أكثر الآباء على يوحنا أسقف القصر المعروف بابن الطرغال..."[٣٨٠]، وكذلك إجماع رجال الدين على إختيار مار مكيخا[٣٨١]، وتارة أخرى يكتفي بالقول أن هذا الشخص نُصب جاثليقاً كما في ذكره للجثالقة سبر يشوع[٣٨٢] ومار برصوما[٣٨٣].

وإشارته أيضاً إلى إختيار أبناء الطائفة لمن يرغبون به جاثليقاً ومباركة السلطة الحاكمة لإختيارهم كما في إختيار مار إليا(٣٨٤).

هوامش البحث

١- بابو اسحق، رفائيل، تاريخ نصارى العراق منذ إنتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا، مطبعة المنصور، بغداد – ١٩٤٨، ص١١٤.

٢- اليسوعي، لويس شيخو، التواريخ النصرانية في العربية لمحة تاريخية، مجلة المشرق، ع٧، سنة ١٢، بيروت – ١٩٠٩، ص٤٩٢؛ دوفال، روبنس، تاريخ الأدب السرياني، ترجمة: لويس قصاب، مراجعة: البير أبونا، شركة الإعتدال للطباعة الفنية، بغداد – ١٩٩٢، ص٢٢٤.

٣- اليسوعي، لويس شيخو، المخطوطات العربية لكتبة النصرانية، ط٢، دار المشرق، بيروت – ٢٠٠٠، ص١٨٥؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، م٤، ج٨، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لا.ت، ص١٦٦.

٤- مصطفى، شاكر، التأريخ والمؤرخون، ج٢، بيروت – ١٩٨٠، ص٤٥١.

٥- الجاثليق: لفظة يونانية تعني العام أو الأب العام وجمعها جثالقة وتُطلق على الرئيس الأعلى عند النساطرة. حدّاد، بطرس، كنائس بغداد وديراتها، شركة الديوان للطباعة، بغداد – ١٩٩٤، هامش(١٢٦)، ص٢٤. ويقابلها اليوم كلمة البطريرك. بابو اسحق، رفائيل، مدارس العراق قبل الإسلام، مطبعة شفيق، بغداد – ١٩٥٥، هامش(٤)، ص٣٢.

٦- مار: كلمة آرامية وتعني السيد وتُطلق على القديسين ورجال الدين. بابو اسحق، مدارس العراق قبل الإسلام، هامش(٧)، ص٣١.

٧- بطرس، كوركيس اسحق، كتاب المجدل لماري بن سليمان، مجلة بين النهرين، ع٢٥، سنة ٧، بغداد – ١٩٧٩، ص٥٦.

٨- م.ن، ص٥٦؛ أبونا، البير، آداب اللغة الآرامية، مطبعة ستاركو، بيروت – ١٩٧٠، ص٤٥٤.

٩- اليسوعي، المخطوطات العربية، ص١٨٥.

١٠- اليسوعي، التواريخ النصرانية، ص٤٩٢؛ دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص٢٢٤؛ مصطفى، التأريخ والمؤرخون، ج٢، ص٤٥١. أما المذهب النسطوري:

يُنسب إلى نسطورس الذي كان بطريركاً بالقسطنطينية سنة(٤٢٨م).ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد(ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم وعبد الرحمن عميرة، ج١، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع – ١٩٨٢، ص١١١. وأتباعه هم القائلين أن للمسيح طبيعتان إلهية وبشرية. المالكي، أبو الفضل، رَدّ النصارى، مخطوطة في الدار الوطنية للمخطوطات ببغداد برقم ٣٠٣٣٩، و: ٢٣- أ. والشائع عندهم أن مريم(عليها السلام) ولدت الإنسان ومن الله ولد الإله وأصحاب هذا المذهب يتركزون في العراق وخاصة في الموصل وفي فارس وخراسان. ابن حزم، الفصل في الملل، ج١، ص١١١.

١١- اليسوعي، المخطوطات العربية، ص١٨٥.

١٢- مصطفى، التأريخ والمؤرخون، ج٢، ص٤٥١.

١٣- لاهوتياً: اللاهوت ما يخص الله، الواو والتاء للمبالغة كما في جبروت وملكوت. حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، هامش(٢٤٧)، ص١٢١. غير أننا لا نعلم هل كان ماري رجل دين مسيحي، فلم ترد إشارة إلى أن له رُتبةً دينية، والراجح أنه كان متعمقاً ومتبحراً بديانته.

١٤- بطرس، كتاب المجدل، ص٥٥.

١٥- بن سليمان، ماري(ق٦هـ/ ١٢م)، أخبار بطاركة كرسي المشرق، تحقيق: جيسموندي، روما – ١٨٩٩، ص٨٣.

١٦- م.ن، ص١٠٤.

١٧- نيح الله نفسه: لفظ يستعمله المسيحيون خاصة، وقد يستعمله بعض الكتبة المحدثين في سورية فيقولون نيح الله روح المتوفى والفقيد من "ن ي ح" سكن وهدأ وأراح. وعند الآرميين "نيحا" بمعنى المتوفي والمرحوم السعيد. غنيمة، يوسف، الألفاظ الآرمية في اللغة العامية العراقية، مجلة لغة العرب، ج١، السنة٤، كانون الأول- ١٩٢٦، ص٣٤٠.

١٨- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص١٤٧ و ص١٥٢.

١٩- م.ن ، ص١٥٨- ١٥٩.

٢٠- للمزيد من عبارات الثناء والإجلال للجثالقة التي يطلقها ماري بن سليمان على الجثالقة ينظر: م.ن ، ص١٢٠،ص١٣٠، ص١٥٣، ص١٥٥.

٢١- بطاركة: البطريرك لفظة يونانية تعني أب أو القبيلة وشيخها. وتستعمل في الكنيسة لرئيس جماعة أو طائفة، ويقال أيضاً بطرك وبطريك (وهذا كلام الجاهلين) والأصح بطريرك وجمعها البطاركة، وقديماً استعملوا فطاركة. حدّاد،

كنائس بغداد، هامش(١٢٦)، ص٢٤؛ بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، هامش(٥)، ص٣؛ تول، هرمان، مسيحيو العراق وإيران وتركيا، ترجمة: البير أبونا، شركة الطيف للطباعة المحدودة، بغداد – ٢٠١٠، ص,١٩٥

٢٢- كرسي المشرق: ويعني به مركز رئيس الطائفة المسيحية والذي كان في المدائن، وهو يمثل الكنيسة الشرقية التي تُدين بالمذهب النسطوري. حدّاد، كنائس بغداد، ص٣٨؛ حبي، يوسف، مجامع كنيسة المشرق، لبنان – ١٩٩٩، ص٦. وقد امتد نفوذ كنيسة المشرق ليشمل العراق وشرقي سوريا وجنوب تركيا وإيران وأفغانستان وتركستان، وأقطار الخليج، والهند والصين واليابان والتبت وغيرها من بلدان الشرق الأقصى. حبي، مجامع كنيسة المشرق، ص٦. للمزيد من المعلومات عن كنيسة المشرق ينظر: تول، مسيحيو العراق، ص١٩٦؛ المرجي، توما(ت ق٣ه/ ٩م)، الرؤساء، ترجمة: البير أبونا، المطبعة العصرية، الموصل – ١٩٦٦، هامش(٥)، ص,٢٢

٢٣- المِجْدَل: القصر المشرف لوثاقة بنائه، وجمعهُ مجادل. ابن منظور، محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ط١، ج١١، دار صادر، بيروت – لا.ت، ص١٠٤.

٢٤- بطرس، كتاب المجدل، ص٥١.

٢٥- اليسوعي، التواريخ النصرانية، ص٤٩٢.

٢٦- وردت العبارات السريانية في كتاب ماري بن سليمان في صفحاتٍ عدة هي: ص٧٣، ص٧٨، ص٨٢، ص٨٤، ص٩١، ص١٠٤، ص١٠٨، ص١١٢، ص١٢٤، ص١٢٩، ص١٣٧، ص١٤٢، ص١٥١، ص١٥٢، ص١٥٥، ص١٥٧.وقد ترجمها لنا الأب البير هشام نعوم في يوم الأثنين ٢/١/ ٢٠١٧ في كنيسة مار يوسف(خربندة)/الكرادة الساعة الحادية عشر صباحاً.

٢٧- تلماذهم: أي تعليمهم. مقابلة شخصية مع الأب يوسف توما في مقر مجلة الفكر المسيحي ببغداد تمت يوم ٢٩/ ٥/ ٢٠١١ في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

٢٨- بطرس، كتاب المجدل، ص٥٣.

٢٩- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص١٥٠ – ,١٥١

٣٠- م.ن، ص١٥٦.

٣١- بطرس، كتاب المجدل، ص,٥١

٣٢- ينظر: بن سليمان، أخبار بطاركة كرسي المشرق،(مقدمة الكتاب).السنة بالهجري ٦١٠هـ وباليوناني ١٥٢٥ وتحول السنة من اليوناني إلى الميلادي

بإنقاص ٣١١ منها ليستخرج التاريخ الميلادي وهنا يكون التاريخ الميلادي ١٢١٤م وهو يقابل سنة ٦١١هـ وليس سنة ٦١٠هـ كما ذكر الناسخ.
٣٣- أبونا، آداب اللغة الآرامية، ص٤٥٤. فضلاً عن الأغلاط اللغوية.
٣٤- ينظر: بن سليمان، أخبار بطاركة كرسي المشرق،(مقدمة الكتاب).
٣٥- بطرس، كتاب المجدل، ص٥٢.
٣٦- م.ن، ص٥٣؛ دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص٢٢٤.
٣٧- بطرس، كتاب المجدل، ص٥٣.
٣٨- م.ن، ص٥٣.
٣٩- البيعة: بيعتا كلمة آرامية الأصل معناها البيضة أو القبة اشارة إلى شكل بناء الكنائس قديماً. بابو اسحق، مدارس العراق، هامش(٥)، ص٤٦؛ حدّاد، كنائس بغداد، هامش(١٠)، ص٥.
٤٠- ويُذكر أيضاً أنه أسمى كتابهُ المجدل للإستبصار والجدل. ينظر: اليسوعي، المخطوطات العربية، ص١٨٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٨، ص١٦٦.
٤١- بطرس، كتاب المجدل، ص,٥٣
٤٢- م.ن، ص,٥٣
٤٣- اليسوعي، المخطوطات العربية، ص١٨٥. وقيل ضمَّ الكتاب سبعة فصول. أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٤٥٥. وكلاهما على صواب لأن محتويات هذه الأبواب أو الفصول هي ٣٠ مبحثاً.
٤٤- أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٤٥٥- ٤٥٦؛ بطرس، كتاب المجدل، ص٥٩- ٦٠.
٤٥- بطرس، كتاب المجدل، ص٥٢- ٥٣.
٤٦- كتاب المجدل، ص٥٧- ٥٨.
٤٧- م.ن، ص٥٤.
٤٨- م.ن، ص٥٤؛ أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٤٥٤.
٤٩- كتاب المجدل لماري بن سليمان، مجلة بين النهرين، ع٢٦، سنة ٧، بغداد – ١٩٧٩، ص١٩٣- ١٩٤.
٥٠- صليبا: كلمة آرامية بمعنى الصليب. بابو اسحق، مدارس العراق، هامش(٣)، ص,٦٣
٥١- اليسوعي، المخطوطات العربية، ص١٤٩. والطيرهاني: نسبة إلى منطقة الطيرهان الواقعة على ضفتي دجلة بين عكبرا جنوباً إلى البوازيج شمالاً. مؤلف

مجهول، مختصر الأخبار البيعية، تحقيق: بطرس حدّاد، شركة الديوان للطباعة، بغداد – ٢٠٠٠، هامش(٦٣٩)، ص١١٢.
٥٢- اليسوعي، المخطوطات العربية، ص١٤٩؛ أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٤٥٦.
٥٣- بطرس، كتاب المجدل، ص٢٠٠.
٥٤- قسيساً: القس وجمعها قُسس وقسوس وقساوسة وقسيسون. واللفظة آرامية تعني الشيخ لأن رجل الدين يجب أن يتحلى بحكمة الشيوخ وخبرتهم. أما الكاهن وجمعها كهنة وكهان فعبرانية الأصل وتشير إلى معرفة الأسرار، وتطلق على القسس لأنهم يقربون الذبائح ويخدمون الأسرار الكنسية. حدّاد، كنائس بغداد دياراتها، هامش(٧)، ص٣٦؛ بابو اسحق، مدارس العراق قبل الإسلام، هامش(٦)، ص٦٢.
٥٥- اليسوعي، التواريخ النصرانية، ص٤٩٣.
٥٦- اليسوعي، المخطوطات العربية، ص١٤٩.
٥٧- م.ن، ص١٤٩؛ أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٤٥٦.
٥٨- بطرس، كتاب المجدل، ص١٩٤.
٥٩- م.ن، ص١٩٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، م٤، ج٨، ص١٢.
٦٠- بطرس، كتاب المجدل، ص١٩٥.
٦١- كحالة، معجم المؤلفين، م٤، ج٨، ص١٢.
٦٢- تاريخ نصارى العراق، ص١١٤.
٦٣- أدب اللغة الآرامية، ص٤٥٦.
٦٤- بطرس، كتاب المجدل، ص٢٠٠؛ اليسوعي، التواريخ النصرانية، ص٤٩٣.
٦٥- اليسوعي، التواريخ النصرانية، ص٤٩٣. للمزيد من المعلومات عن أماكن النسخ الخطية لمجدل صليبا ينظر: بطرس، كتاب المجدل، ص٢٠٧؛ اليسوعي، التواريخ النصرانية، ص٤٩٣.
٦٦- للإطلاع على محتويات كتاب صليبا يُنظر: بطرس، كتاب المجدل، ص٢٠١- ٢٠٥.
٦٧- م.ن، ص٢٠٣.
٦٨- أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٤٥٦.
٦٩- بطرس، كتاب المجدل، ص١٩٤.
٧٠- م.ن، ص١٩٥.

٧١- م.ن، ص١٩٥. للمزيد من المعلومات حول محتويات مجدل عمرو والفرق بينها وبين مجدل ماري ينظر: بطرس، كتاب المجدل، ص١٩٧- ١٩٨. ولمعرفة أماكن وجود النسخ الخطية لمجدل عمرو بن متى ينظر: دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ص٢٢٤؛ بطرس، كتاب المجدل، ص١٩٩. ومن الجدير بالذكر أن هناك نسخة خطية من كتاب أخبار بطاركة كرسي المشرق لعمرو بن متى موجودة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد بالرقم(٢١٤٣)، وهي ناقصة إلا أن ما ورد فيها من معلومات تُعد أفضل مما جاء في الكتاب الذي طبعهُ جيسموندي سنة ١٨٩٦م، والمشوب بالكثير من الأغلاط. للمزيد من المعلومات حول هذه النسخة يُنظر: حدّاد، بطرس، المخطوطات العربية النصرانية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بغداد – ١٩٨٧، ص٣٠.

٧٢- أخبار بطاركة كرسي المشرق، تحقيق: جيسموندي، روما – ١٨٩٦، ص٩٣.

٧٣- بن سليمان، أخبار بطاركة، ٩٩- ١٠٤.

٧٤- بطرس، كتاب المجدل، ص٢٠٠.

٧٥- م.ن، ص٢٠٧.

٧٦- إن أسماء البطاركة المضافة ما عدا عبد يشوع بن المقلي هي ثمانية، وإذا ما إعتمدنا رأي البير أبونا وإعتبرنا عبد يشوع من ضمنهم يصبح أسماء البطاركة المضافة تسعة، والصحيح أن ما أضيف هو أسماء ثمانية بطاركة جاءوا بعد عبد يشوع بن المقلي، وربما أن البير أبونا لم ينتبه لذلك.

٧٧- أدب اللغة الآرامية، ص٤٥٦.

٧٨- التأريخ والمؤرخون، ج٢، ص٤٥١.

٧٩- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص١٥٨.

٨٠- م.ن، ص١٥٩.

٨١- بطرس، كتاب المجدل، ص٥١.

٨٢- مار آبا الكبير: وهو آبا الأول الجاثليق المتوفى سنة ٥٥٢ للميلاد. مؤلف مجهول، مختصر الأخبار البيعية، هامش(٦٤٠)، ص١١٢.

٨٣- كشكر: أو كَسْكَر قصبتها اليوم واسط التي بين الكوفة والبصرة. الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله(ت ٦٢٦ه/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان،م٤، دار صادر، بيروت- ١٩٥٧، ص٤٦١.

٨٤- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص٦٦. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق مار آبا الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٢.

٨٥ - م.ن، ص٦٧. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق سورين الشخصية ينظر: م.ن، ص٦٢.
٨٦- م.ن، ص٦٧. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق يعقوب الشخصية ينظر: م.ن، ص٦٣.
٨٧- م.ن، ص٧٠. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق حنانيشوع الثاني الشخصية ينظر: م.ن، ص٦٣.
٨٨- م.ن، ص٨٠. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق سرجيس الشخصية ينظر: م.ن، ص٧٢.
٨٩- م.ن، ص٨١. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق أنوش الشخصية ينظر: م.ن، ص٧٣.
٩٠- حزة: وهي حدياب ومركزها القديم حزة، واليوم أربيل ذات التاريخ العريق. مؤلف مجهول، مختصر الأخبار البيعية، هامش(٧٦٣)، ص١٢٥.
٩١- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧١. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق طيماثاوس الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٤؛ المرجي، الرؤساء، ص١٦٣؛ أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٣٢٨.
٩٢- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٧. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق إيشوعيب الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٧.
٩٣- باجباري: قرية واقعة بين نينوى والموصل. ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٦. عند مصب الخوسر بدجلة. أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٢٣٩.
٩٤- الحَرْدُ: الغيظ والغضب. ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٤٥.
٩٥- الطَّيْش: الخفَّةُ والتكبر: م.ن، ج٩، ص٦٠.
٩٦- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٥. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق إيشوع برنون الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٦؛ أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٢٣٩.
٩٧- المرج: من أعمال الموصل. ابن متى، أخبار بطاركة، ص٨٣.
٩٨- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٧. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق إبراهيم الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٧٠.
٩٩- م.ن، ص٧٦. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق جيورجيس الشخصية ينظر: م.ن، ص٦٨.
١٠٠- م.ن، ص٩٨. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق إيسرايل الشخصية ينظر: م.ن، ص٩١. وإسرايل معناه إسرائيل.

١٠١- كرخ جدان: وأحياناً ترد جذان
١٠٢- أي إنه كان متكبراً معجباً بنفسه.
١٠٣- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٠، ص١١٢. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق يوانيس الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٥.
١٠٤- بانهذرا: بانهدرا أو باهذرا كانت تشمل قضاء زاخو وقسماً من قضاء دهوك إذ كانت تمتد من نهر الخابور الأصغر إلى نهر دجلة. المرجي، الرؤساء، هامش(٩)، ص,٤٧
١٠٥- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٦.
١٠٦- م.ن، ص٧٨. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق تاذاسيس الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٧١.
١٠٧- م.ن، ص٨٩. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق إبراهيم الشخصية ينظر: م.ن، ص٨٣. ويرد اسمه هنا بـإبراهيم المسمى أبرازا.
١٠٨- م.ن، ص٨٢. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق يوحنا بن نرسي الشخصية ينظر: م.ن، ص٧٥.
١٠٩- باجرمي: أو بيت جرماي وهي المنطقة الواقعة شرقي دجلة بينه وبين الزاب الصغير وجبال حمرين وديالى، ومركزها الكنسي مدينة سلوخ أو كرخ سلوخ(كركوك). مؤلف مجهول، مختصر الخبار البيعية، هامش(٦٢٥)، ص١١٠.
١١٠- تاذاسيس: الجاثليق الذي سبق أن ترجم له. ينظر: ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٨.
١١١- م.ن، ص٨٣. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق يوانيس الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٨٠.
١١٢- م.ن، ص٨٥. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق يوحنا ابن عيسى الشخصية ينظر: م.ن، ص٨١. وورد اسمه هنا بيوحنا ابن مرتا الأعرج.
١١٣- بلد: مدينة على الضفة اليمنى من نهر دجلة على مسافة أربعين كيلومتراً في الشمال الغربي من الموصل، وكانت تسمى بالفارسية شهر أباذ وفيها مزارع واسعة كثيرة القصور ونبغ فيها جماعة من أهل العلم والفضل. الحموي، معجم البلدان، م١، ص٤٨١-,٤٨٢
١١٤- عُمْر: اسم أطلق على الأديرة. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن(ت٧٣٩ه/ ١٣٣٨م)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج٢، دار إحياء الكتب العربية- ١٩٥٤، ص,٥٤٩

١١٥- كثير الحجاب: لم يوضح ماري معنى هذه العبارة لكن ربما يقصد كثرة احتجابه عن الناس وابتعاده وخلوته.
١١٦- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٩٤- ٩٥. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق عمنويال الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٨٤.
١١٧- بانيسا: قرب كرخ جُدّانٍ وموقعها مقابل خانقين شرقي العراق.
١١٨- لا يعطي ماري تفصيلاً عن ما فعله العرب كي يلجأ المسيحيون ومن بينهم والد هذا الجاثليق إلى الموصل، ربما كانت هنالك نزاعات تكمن وراء ذلك اللجوء.
١١٩- سخيف: الصواب نحيف الجسم. ولا غرابة من ورود هذه الأغلاط اللغوية التي يتملأ بها كتاب ماري بن سليمان.
١٢٠- القُدْس: بسكون الدال وضمها الطُهر والتقديس التطهير والتبريك. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٦٨. ولعل ماري أراد بعبارة ظاهر القدس تأكيداً على شعور الناس بطهارته الدينية.
١٢١- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٩٩، ص١٠٢. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق عبد إيشوع ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٣.
١٢٢- م.ن، ص١٠٤، ص١٠٧. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق مار ماري بن الطوبا الشخصية ينظر: م.ن، ص٩٤.
١٢٣- معلثايا: تعني المدخل أو الباب وتشير إلى المدخل المؤدي من سهل نينوى إلى المنطقة الجبلية في دهوك حيث كانت قديماً أبرشية بانهذرا. مؤلف مجهول، مختصر الأخبار البيعية، هامش(١٢٥)، ص٧٦٤.
١٢٤- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٣. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق يوحنا الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص,٩٦
١٢٥- وتحقق: لعله يقصد التحق.
١٢٦- ببني الجمل: لم يعرف ماري من هم ولكنه ربما قصد أن علاقته بالعرب كانت وثيقة لدرجة أنه عُدَّ واحداً منهم.
١٢٧- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٨. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق إليا الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٧؛ أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٤١٦.
١٢٨- ابن سليمان، أخبار بطاركة ، ص١١٩. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق يوحنا ابن الطرغال الشخصية ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٩.
١٢٩- م.ن، ص١٢١. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق سبر يشوع الشخصية ينظر: م.ن، ص١٠٠.

١٣٠- م.ن، ص١٢٦. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق عبد إيشوع الشخصية ينظر: م.ن، ص١٠١.
١٣١- م.ن، ص١٣٧، ١٤٧. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق مار مكيخا الشخصية ينظر: م.ن، ص١٠٢.
١٣٢- م.ن، ص١٥٢. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق مار إليا الشخصية ينظر: م.ن، ص١٠٢- ١٠٣.
١٣٣- نصيبين: مدينة تقع على شاطئ الفرات عُرفت بنصيبين الروم لمتاخمتها حدود الإمبراطورية الرومانية. الحموي، معجم البلدان، م٥ ، ص٢٨٨- ٢٨٩,
١٣٤- الشا: على ما يبدو إنه غلط من الناسخ فالأرجح أن تكون الكلمة حسب سياق الجملة الأشراف وليس الشا.
١٣٥- العطا: أي العطاء.
١٣٦- قرطاس: المعروف أن القرطاس هو الصحيفة التي يكتب فيها إلا أن الكلمة هنا في هذا النص لم يوضح ماري معناها وربما قصد أنه وضع له النقود ملفوفةً بصحيفة أي القرطاس.
١٣٧- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص١٥٣- ١٥٤. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق مار برصوما الشخصية ينظر: م.ن، ص١٠٤.
١٣٨- م.ن، ص١٥٦، ص١٥٨. للمزيد من المعلومات عن سيرة الجاثليق مار عبد إيشوع الشخصية ينظر: م.ن، ص١٠٥.
١٣٩- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد(ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، العقد الفريد، تحقيق: عبد السلام هارون وأخرون، ج١، القاهرة – ١٩٤٩، ص٢١.
١٤٠- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ج١، القاهرة – ١٩٤٨، ص١٢٥.
١٤١- اسكول: أي المدرسة وهي كلمة يونانية. حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، هامش(١١٧)، ص,٢٣٣
١٤٢- تاولوغوس: أي فسر نشيد الصوم. مقابلة شخصية مع الأب يوسف توما في مقر مجلة الفكر المسيحي ببغداد تمت يوم ٢٩/ ٥/ ٢٠١١ في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
١٤٣- التراجيم: أي الشروح. مقابلة شخصية مع الأب يوسف توما في مقر مجلة الفكر المسيحي ببغداد تمت يوم ٢٩/ ٥/ ٢٠١١ في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

١٤٤- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص٦٦- ٦٧؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٢.
١٤٥- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص٦٧.
١٤٦- م.ن، ص٨٠؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٧٢.يورد إشارات عن سيرته العملية.
١٤٧- م.ن، ص٨١؛ م.ن، ص٧٣. يورد إشارات عن سيرته العملية.
١٤٨- م.ن، ص١١٩؛ م.ن، ص٩٩. يورد إشارات عن سيرته العلمية والعملية.
١٤٩- م.ن، ص١٢١؛ م.ن، ص١٠٠. يورد إشارات عن سيرته العلمية والعملية.
١٥٠- م.ن، ص١٢٦؛ م.ن، ص١٠١. يورد إشارات عن سيرته العملية.
١٥١- أسقف: نائب البطريرك (الجاثليق). القلقشندي، أحمد بن علي(ت ٨٢١ه/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، القاهرة – ١٩٦٣، ص٤٧٣.
١٥٢- داقوق: أو طاووق تقع على مسافة ٤٥كم جنوبي مدينة كركوك. المرجي، الرؤساء، هامش(١)، ص,٥٦
١٥٣- بن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٠؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٣.
١٥٤- عمر باعابا: ويعرف بدير مار يعقوب باعابا. ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٨.
١٥٥- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٦؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٨.
١٥٦- أسامه: أي عينهُ. مقابلة شخصية مع الأب يوسف توما في مقر مجلة الفكر المسيحي ببغداد تمت يوم ٢٩/ ٥/ ٢٠١١ في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
١٥٧- مطران: وهو القاضي الذي يفصل في الخصومات الشخصية. القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٧٣
١٥٨- حران: مدينة تقع على الطريق الرئيس ما بين نينوى وحلب في سوريا وميناء صور جنوباً، وهي الأن تقع جنوب شرق تركيا على نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات. موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة -١٩٩٣، ص١١١.
١٥٩- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٦؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٩.
١٦٠- ملفان: أي العالم.
١٦١- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧١، ص٧٤؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٤- ٦٧,
١٦٢- تربى: تعلم. مقابلة شخصية مع الأب يوسف توما في مقر مجلة الفكر المسيحي ببغداد تمت يوم ٢٩/ ٥/ ٢٠١١ في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
١٦٣- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٥؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٦.

١٦٤- بابغاش: منطقة واقعة شرقي داسن وشمالي سلاخ، وهي تشمل المناطق الشرقية التي كان الأثوريون يسكنونها غربي مدينة أورميا، كبيت شمس دين وكاور وغيرها. وكانت بيث بغاش عائدة إلى مطرابوليط حدياب. المرجي، الرؤساء، هامش(١)، ص٩٩.

١٦٥- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧١. يذكر عمرو بن متى أحد تلامذة طيماثاوس ويدعى جبرائيل إذ يقول:" ... جبرائيل تلميذ طيماثاوس..."ينظر: أخبار بطاركة، ص٦٧. في حين ماري بن سليمان لا يعطي إشارة عن تلامذة طيماثاوس لكنه ذكر اسم جبرائيل الطبيب في معرض حديثه عن موقف جمعه مع الجاثليق طيماثاوس فهل كان جبرائيل هذا تلميذه الذي أشار إليه ابن متى. ينظر: ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٤.

١٦٦- ماسويه: لا يعطي ماري تعريفاً عن هذه الشخصية.

١٦٧- ثلثين: أي ثلاثين.

١٦٨- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٥؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٦-٦٧.

١٦٩- م.ن، ص٧٥؛ م.ن، ص٦٦.

١٧٠- الدير الأعلى: يقع في الموصل. الشابشتي، علي بن محمد(ت٣٨٨ه/ ٩٩٨م)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، بغداد- ١٩٥١، ص١١٢- ١١٤.اشتهر هذا الدير بمدرسته التي عُرفت باسم أم الفضائل. حبي، يوسف، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة نبذة تاريخية، الموصل-١٩٦٩، ص١٢.

١٧١- ابن نصيحا: لم أقف على ترجمة له.

١٧٢- ابن كافا: لم أقف على ترجمة له.

١٧٣- ابن محاديف: لم أقف على ترجمة له.

١٧٤- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٩٩، ص١٠٢؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٣.

١٧٥- اسكول مار ماري: وهي مدرسة دير قُني التي أقيمت على يد مار ماري الرسول(ت٨٢م) في دير قُني وسميت باسمه. بابو إسحق، مدارس العراق، ص٥٧. كما تسمى مدرسة مار ماري السليح أو السليخ(أي الرسول). الشابشتي، الديارات، ص,٢٦٥

١٧٦- عمنوايل: الجاثليق المعاصر له.

١٧٧- يُخبر بالغيب: أي التنبؤ بالمستقبل وهو العلم الذي برع به.

١٧٨- الخليفة المطيع لله(٣٣٤- ٣٦٣هـ/ ٩٤٦- ٩٧٤م).والأمير معز الدولة البويهي(٣٣٤- ٣٥٦هـ/ ٩٤٦- ٩٦٦م).

١٧٩- أبي الحسن اليزيدي: والصواب البريدي

١٨٠- أبو علي الخازن: لم أجد ترجمة له.

١٨١- عينَّ: أي حدد.

١٨٢- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٩٨. في حين عرض ابن متى القصة بصياغة أخرى أكثر إيضاحاً فيها ما يغاير ما ذكره ماري وإن كان المعنى واحداً. ينظر: ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩١. ولا نستبعد صحة هذه الرواية إذا ماعلمنا أن من عادة الخلفاء العباسيين تقريب المنجمين واستشارتهم إذ على ما يبدو أن هذا الجاثليق كان عالماً بالتنجيم. وعن اهتمام الخلفاء العباسيين بالتنجيم ينظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب(ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، البلدان، ليدن - ١٨٩١، ص٢٣٨؛ المسعودي، علي بن الحسين(ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: محمد محيي الدين، ج٢، مصر- لا.ت، ص٣٦٤؛ التنوخي، المحسن بن علي(ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، ج٧، بيروت- ١٩٧٣، ص٢١٦- ٢١٧؛ ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب(ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدّد، طهران- ١٩٧١، ص٣٣٨؛ القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(ت٦٤٦ه/ ١٢٤٨م)، تاريخ الحكماء، ليدن – لا.ت، ص٢٠٦- ٢٠٧، ص٢٢١- ٢٢٢، ص٤٣٩؛ ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين(ت ٦٨٥ه/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، بيروت – ١٩٥٨، ص,١٢٧

١٨٣- إيشوعيب: أي إيشوعياب.

١٨٤- دور قني: أي دير قُني الذي فيه مدرسة ما ماري كما أوضحنا بهامش ١٧٥,

١٨٥- القصر: يذكر اسم القصر مع النهروانات ويبدو أنهما بمكان واحد رغم أني لم أجد تعريفاً للمكان.

١٨٦- النهروانات: كور واسعة بين بغداد وواسط. الحموي، معجم البلدان، م٥، ص٣٢٤.

١٨٧- الساعور: زائر الأبرشية باسم الأسقف وأصل الكلمة سريانية. مؤلف مجهول، مختصر الأخبار البيعية، هامش(٧١٠)، ص١١٨.

١٨٨- مار ماري: الجاثليق الذي عاصره.

١٨٩- يوانيس: الجاثليق الذي عاصره.

١٩٠- يوحنا: الجاثليق الذي عاصره.
١٩١- ابن جابر: لم أجد ترجمة له.
١٩٢- أبو غالب الحسن بن منصور: لم أجد ترجمة وافية له.
١٩٣- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٧.
١٩٤- يوانيس: الجاثليق المعاصر له.
١٩٥- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٨؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٧.
١٩٦- مارت مريم: مرت أو مارت تعني السيدة وهي كلمة كلدانية ومعناها هنا السيدة مريم. حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، هامش(٢٧٠)، ص١٢٣.
١٩٧- المرعيث: أو المرعية أي الرعايا.
١٩٨- الرازين: أي الأسرار وهي كلمة سريانية. مؤلف مجهول، مختصر الأخبار البيعية، هامش(١١٥٢)، ص١٨٣.
١٩٩- الحديثة: الإنجيل
٢٠٠- العتيقة: أي العهد القديم.
٢٠١- روح القدس: الأقنوم الثالث من الأقانيم الإلهية الآب والأبن والروح إله واحد وإقنوم تعني شخص وهي كلمة سريانية. حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، هامش(٢٤٨)، ص,١٢١
٢٠٢- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١٣٧؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص١٠٢.
٢٠٣- آمد: قصبة ديار بكر. المقدسي، محمد بن أحمد(ت٣٨٠ه/ ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- ٢٠٠٣، ص١٢٥.
٢٠٤- ابن نحوار: لم أجد ترجمة له ويبدو أنه أحد الشخصيات المسيحية المعروفة بالتزامها الديني كما يسميه ماري بالمؤمن.
٢٠٥- المومن: أي المؤمن وهي إشارة إلى تدينه.
٢٠٦- استام: معناها عُين. مقابلة شخصية مع الأب يوسف توما في مقر مجلة الفكر المسيحي ببغداد تمت يوم ٢٩/ ٥/ ٢٠١١ في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
٢٠٧- مار إليه: أي مار إليا.
٢٠٨- ثمنين: منطقة تسمى رعية ثمانين. مقابلة شخصية مع الأب يوسف توما في مقر مجلة الفكر المسيحي ببغداد تمت يوم ٢٩/ ٥/ ٢٠١١ في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

٢٠٩- الخمير المقدس: أي الخبز المقدس، وردت كلمة الخمير في انجيل متى١٣: ٣٣.
٢١٠- جانت: يبدو إنه غلط في النسخ والكلمة الصحيحة هي تعني بجانب.
٢١١- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص,١٥٤
٢١٢- الحديثة: حديثة دجلة أو حديثة الموصل قرب التقاء الزاب الأعلى بدجلة حيث تقوم اليوم قرية تل الشعير. الحموي، معجم البلدان، م٢، ص,٢٣٠
٢١٣- الكشاكرة: أوالكشكريين فضلاً عن أن الحيرة كانت مركزاً مهماً لكنيسة المشرق، وكذلك كشكر أو كسكر قرب واسط. حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، هامش(١٣٥)، ص١٠٤. فأطلق على النصارى فيها بالكشاكرة أوالكشكريين.
٢١٤- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٧؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٧٠.
٢١٥- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٨.
٢١٦- جنديسابور: مدينة تقع بعد خوزستان. الحموي، معجم البلدان، م٢، ص١٧٠. وخوزستان اسم يطلق على الإقليم الواقع شرقي شط العرب أي حوض الكارون والكرخة. التطيلي، بنيامين بن يونة(ت٥٦٩ه/ ١١٧٣م)، رحلة بنيامين، ترجمة: عزرا حدّاد، بغداد- ١٩٤٥، هامش(٢)، ص٥١. وتعد جنديسابور مدينة حصينة وواسعة، أفتتحها المسلمون سنة(١٩ه/ ٦٤٠م) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رض).الحموي، معجم البلدان، م٢، ص١٧٠- ١٧١؛ أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل(ت٧٣٢ه/ ١٣٣١م)، تقويم البلدان، تصحيح: رينود والبارون ماك، باريس- ١٨٤٠، ص,٣١٥
٢١٧- كراخهم: أي مدينتهم. مقابلة شخصية مع الأب يوسف توما في مقر مجلة الفكر المسيحي ببغداد تمت يوم ٢٩/ ٥/ ٢٠١١ في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
٢١٨- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٨؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٧١.
٢١٩- م.ن، ص٨٢؛ م.ن، ص٧٤. وترد هنا إشارات عن سيرته العلمية.
٢٢٠- م.ن، ص٦٧؛ م.ن، ص٦٣.
٢٢١- م.ن، ص٨٣؛ م.ن، ص٨٠.
٢٢٢- م.ن، ٨٥؛ م.ن، ص٨١.
٢٢٣- م.ن، ص٨٩؛ م.ن، ص٨٤.
٢٢٤- م.ن، ص١٥٦، م.ن، ص١٠٥.
٢٢٥- م.ن، ص١٥٢؛ م.ن، ص١٠٢- ١٠٣.
٢٢٦- إيشعيب: أي إيشوعياب.

٢٢٧- ماري: الجاثليق في حينها وهو مار ماري بن الطوبا.
٢٢٨- المواصلة: أي أهل الموصل.
٢٢٩- نظروا فيها: أي الذين شهدوا له بحسن الخلق.
٢٣٠- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٣. ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٦. وقد أشار إلى أبرز كُتاب هذا الجاثليق وهو الشخصية المشهورة أبو الفرج ابن الطيب.
٢٣١- م.ن، ص٩٤؛ م.ن، ص٨٥.
٢٣٢- الكشكراني: على الأغلب أنه دير في كشكر.
٢٣٣- دير الجاثليق: عُرف بدير كليليشوع في الجانب الغربي من بغداد. بن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٤، ص٧٦.
٢٣٤- يجوه: غلط بالنسخ ومعناها يقوم.
٢٣٥- المعلم: لا يحدد من هو هذا المعلم.
٢٣٦- ماري: وهو الجاثليق الذي سبق يوانيس.
٢٣٧- السن: مدينة على ضفة دجلة الشرقية تحت ملتقى هذا النهر بالزاب الصغير، وكانت مركز أسقفية بيث رمان أو بارما. الحموي، معجم البلدان، م٣، ص٢٦٨؛ المرجي، الرؤساء، هامش(٣)، ص٧٥.
٢٣٨- مستعفياً: أي طالباً للعفو.
٢٣٩- وأسامه: أي الجاثليق.
٢٤٠- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٠؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٥.
٢٤١- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٣.
٢٤٢- بنت أحمد: لم أجد ترجمة لها ومن سياق النص أنها كانت زوج ناصر الدولة الحمداني.
٢٤٣- ناصر الدولة: الحسن بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان التغلبي من ملوك الدولة الحمدانية، صاحب الموصل وما يليها لقبه الخليفة العباسي المتقي بالله بناصر الدولة، وخلع عليه وجعله أمير الأمراء، كان شجاعاً عارفاً بالسياسة والحروب، عرف بمدارته لبني بويه، ولما توفي أخوه سيف الدولة سنة ٣٥٦ه/٩٦٦م حجر عليه بنوه وسيره ابنه فضل الله من الموصل إلى قلعة أردمشت، فتوفي فيها، ونقل إلى الموصل سنة٣٥٨ه/ ٩٦٨م، وكانت إمارته٣٢سنة.ابن خلكان، شمس الدين أحمد(ت٦٨١ه/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ج٢، دار صادر، بيروت-١٩٠٠، ص١١٤؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٣، ج٢، لا.ت، ص٢١٠,

٢٤٤- وتسفر: أي سافر.
٢٤٥- دير سعيد: يقع في الجانب الغربي من الموصل. الحموي، معجم البلدان، م٢، ص,٥١٥
٢٤٦- ابن سلامة: لم أجد ترجمة له.
٢٤٧- هرون: أي هارون.
٢٤٨- أبو منصور نصر ابن هرون: وهو وزير نصراني، وزر لعضد الدولة البويهي وهنا ماري يسميه خليفة وربما غلط بالنسخ إذ لا يعقل أن ماري لا يعرف معنى كلمة وزير وكان معاصراً للعصر العباسي وأحداثه.
٢٤٩- عبد إيشوع: وهو الجاثليق الذي سبق مار ماري بن الطوبا.
٢٥٠- تتضارب معلومات ماري فتارةً يشير إلى أن مار ماري بن الطوبا لم يكن له معرفة بالدين في حين قبل أسطر قليلة يذكر أنه كان معروفاً بحسن مناظراته فإذا لم يكن متمكناً دينياً فكيف يناظر؟!.
٢٥١- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١٠٥، ص١٠٧؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩٤.
٢٥٢- وهذه المناصب هي: الراهب وهو الذي يحبس نفسه على العبادة في الخلوة. ابن الأزرق، أبو عبدالله(ت ٨٩٦ه/ ١٤٩٠م)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي، ج١، بغداد – ١٩٧٧، ص٩٩. والشماس: وهو قيم الكنيسة. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، ص٤٧٤. ومساعد القسيس في أثناء المراسيم الدينية وقراءة الأسفار المقدسة والكلمة آرامية الأصل. حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، هامش(٩٣)، ص١٩. والقسيس أو القس. م.ن، هامش(٧)، ص٣٦. والأسقف الذي هو نائب البطريرك. القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٧٣؛ ابن الأزرق، بدائع السلك، ج١، ص٩٩. والمطران وهو القاضي الذي يفصل في الخصومات الشخصية. القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٧٣. والجاثليق. حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، هامش(١٢٦)، ص,٢٤
٢٥٣- ابن سليمان، أخبار فطاركة، ص٧٥؛ ابن متى، أخبار بطاركة، ص٦٦.
٢٥٤- م.ن، ص٩٤؛ م.ن، ص٨٧.
٢٥٥- م.ن، ص٦٦. الجاثليق مار أبا ابن بريخ صبيانة قد عاصر الخلافة الأموية وتحديداً الخليفة هشام بن عبدالملك(١٠٥- ١٢٥هـ/ ٧٢٤- ٧٤٣م)، ثم لحق بالعباسيين وشهد خلافة أبو العباس السفاح(١٣٢- ١٣٦ه/ ٧٤٩- ٧٥٤م).
٢٥٦- م.ن، ص٧٠؛ م.ن، ص٦٣.
٢٥٧- م.ن، ص٧١؛ م.ن، ص٦٤.

٢٥٨- م.ن، ص٨٢، م.ن، ص٧٥.
٢٥٩- م.ن، ص٨٥؛ م.ن، ص٨١.
٢٦٠- م.ن، ص٨٩؛ م.ن، ص٨٣.
٢٦١- م.ن، ص١١٩؛ م.ن، ص٩٩.
٢٦٢- م.ن،١٥٤؛ م.ن، ص١٠٤.
٢٦٣- م.ن، ص٦٧؛ م.ن، ص٦٣.
٢٦٤- م.ن، ص٨١؛ م.ن، ص٧٢.
٢٦٥- م.ن، ص٨١؛ م.ن، ص٧٣.
٢٦٦- م.ن، ص١٢٤؛ م.ن، ص١٠٠.
٢٦٧- م.ن، ص١٢٧؛ م.ن، ص١٠١.
٢٦٨- م.ن، ص١٥٢؛ م.ن، ص١٠٣.
٢٦٩- م.ن، ص١٥٦؛ م.ن، ص١٠٥.
٢٧٠- دير شمعون: يفهم من النص أنه دير يقع في البصرة.
٢٧١- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٦٧. في حين يذكر ابن متى بأنه كان قبل أن يُصبح جاثليقاً مطراناً على نصيبين ثم نُقل إلى حلوان. ينظر: أخبار بطاركة، ص٦٣.
٢٧٢- م.ن، ص٧٦. في حين أشار ابن متى بأنه كان راهباً في دير مار يعقوب باعابا وصار رئيساً على الدير ثم أختير مطراناً على جنديسابور. ينظر: م.ن، ص٦٨.
٢٧٣- خانيجار: بليدة بين بغداد وأربل قرب دقوقاء عجمي. الحموي، معجم البلدان، م٢، ص٣٤١.
٢٧٤- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٨٣. ويوضح ابن متى بأنه كان أسقفاً على خانيجار ومطراناً على الموصل. ينظر: أخبار بطاركة، ص٨٠.
٢٧٥- م.ن، ص٩٩. ويضيف ابن متى بأنه كان أسقفاً على معلثايا وبانهذرا . ينظر: م.ن، ص٩٣.
٢٧٦- م.ن، ص١٠٤- ١٠٥. ويذكر ابن متى بأنه كان رئيس دير مار إيليا بالموصل ثم مطراناً على فارس. ينظر: م.ن، ص٩٤.
٢٧٧- م.ن، ص٧٧؛ م.ن، ٧٠.
٢٧٨- م.ن، ص٩٨؛ م.ن، ص٩١.
٢٧٩- م.ن، ص١١٣؛ م.ن، ص٩٦.

٢٨٠- م.ن، ص١١٠. أشار ابن متى إلى أنه ترهب وأسيم أسقفاً لكنه لم يحدد المكان الذي عين فيه ثم أصبح مطراناً لجنديسابور وبعدها مطراناً على فارس. ينظر: م.ن، ص٩٥.
٢٨١- م.ن، ص١١٧؛ م.ن، ص٩٧.
٢٨٢- م.ن، ص١١٨؛ م.ن، ص٩٧.
٢٨٣- م.ن، ص١٣٧؛ م.ن، ص١٠٢.
٢٨٤- م.ن، ص٧٦؛ م.ن، ص٦٩.
٢٨٥- م.ن، ص٧٨؛ م.ن، ص٧١.
٢٨٦- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٥.
٢٨٧- م.ن، ص٩٤.
٢٨٨- م.ن، ص٧٧.
٢٨٩- م.ن، ص٩٨.
٢٩٠- م.ن، ص١١٣.
٢٩١- م.ن، ص٩٩.
٢٩٢- م.ن، ص١٠٤- ١٠٥.
٢٩٣- م.ن، ص١١٠.
٢٩٤- م.ن، ص١١٧.
٢٩٥- م.ن، ص١١٨.
٢٩٦- م.ن، ص١٣٧.
٢٩٧- م.ن، ص٦٦.
٢٩٨- م.ن، ص٧٠.
٢٩٩- م.ن، ص,٧١
٣٠٠- م.ن، ص٨٢.
٣٠١- م.ن، ص٨٥.
٣٠٢- م.ن، ص٨٩.
٣٠٣- م.ن، ص١١٩.
٣٠٤- م.ن، ص١٥٤.
٣٠٥- م.ن، ص٧٦.
٣٠٦- م.ن، ص٧٨.
٣٠٧- م.ن، ص٦٧.
٣٠٨- م.ن، ص٨١.

٣٠٩- م.ن، ص٨١.
٣١٠- م.ن، ص١٢٤.
٣١١- م.ن، ص١٢٧.
٣١٢- م.ن، ص١٥٢.
٣١٣- م.ن، ص١٥٦.
٣١٤- م.ن، ص٦٧.
٣١٥- م.ن، ص٧٦.
٣١٦- م.ن، ص٨٣.
٣١٧- م.ن، ص٦٦- ٦٧.
٣١٨- م.ن، ص٦٧.
٣١٩- م.ن، ص٦٨- ٦٩.
٣٢٠- م.ن، ص٧٧.
٣٢١- إبراهيم بن نوح الأنباري: إبراهيم حفيد أبي نوح الذي كان رفيقاً لطيماثاوس وصديقاً وهو كاتب إبراهيم بن المهدي. فييه، جان موريس، أحوال النصارى في خلافة بني العباس، ترجمة: حسني زينة، بيروت – ١٩٩٠، ص,١٤٣
٣٢٢- عثمان بن سعيد: لا يعرف عنه سوى أنه كان صاحب بيت المال. م.ن، ص١٤٣.
٣٢٣- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٨.
٣٢٤- م.ن، ص٧١؛ فييه، أحوال النصارى، ص٧٣.
٣٢٥- أبو نوح الأنباري: كاتب أبو موسى ابن مصعب والي الموصل، وقد أحسن إلى النصارى واختص بمحبة الجاثليق طيماثاوس ورد إليه جباية خراج كرسيه. ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧١. وكان أبو نوح قد تربى مع طيماثاوس في مدرسة إبراهيم بن دشنداد الأعرج في شوش. فييه، أحوال النصارى، ص٧٤.
٣٢٦- الإسكولانيين: أي طلاب المدارس.
٣٢٧- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧١- ٧٢.
٣٢٨- م.ن، ص٧٥.
٣٢٩- يتوكئ: الصواب يتوكأ.
٣٣٠- نفسين: أي شخصين.
٣٣١- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٦.

٣٣٢- ميخائيل: وهو صهر الطبيب جبرائيل بن بختيشوع. فييه، أحوال النصارى، ص١١٢.
٣٣٣- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٥. أما يعقوب ووهب: لا يعرف شيء عن هذين الكاتبين، وربما كانا أبوي الكاتبين دُليل بن يعقوب وسليمان بن وهب. فييه، أحوال النصارى، ص١١٢.
٣٣٤- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١٢٣.
"٤٦"
٣٣٥- م.ن، ص٨١.
٣٣٦- عيسى بن شهلافا: يطالعنا ماري إلى نفي المنصور لعيسى بن شهلافا فكيف عاد إلى مسرح الأحداث عهد الخليفة المهدي فلعل ماري التبس عليه الأمر أو أخطأ في تحديد اسم الخليفة الذي أصبح حنانيشوع الثاني جاثليقاً في عهده. ينظر: م.ن، ص٦٨- ٦٩. ويذكر عمرو بن متى أنه اسيم جاثليقاً عهد الخليفة المنصور وهو الصواب لأن عيسى نفي في خلافة المنصور. ينظر: أخبار بطاركة، ص٦٤.
٣٣٧- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٧٠- ٧١.
٣٣٨- م.ن، ص١٥٦- ١٥٧.
٣٣٩- م.ن، ص٨٩.
٣٤٠- م.ن، ص٩١.
٣٤١- القربان: كل ما يتقرب به إلى الله تعالى وجمعها قرابين وهنا يشير إلى القربان المقدس الذي يوزع على المؤمنين. حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، هامش(٣٤٣)، ص١٢٠.
٣٤٢- المذهب الملكاني: ويسمى بالملكانية أو الملكية لأن ملك الروم على مذهبهم. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد(ت ٤٤٠ه/ ١٠٤٨م)، القانون المسعودي، ج١، لا.ت، ص٢٨٨. وهو مذهب ملوك النصارى جميعهم عدا ملوك الحبشة والنوبة، ومذهب نصارى أفريقية، وصقلية والأندلس وبلاد الشام، وأساس مذهبهم ثلاثة أمور هي الآب والأبن والروح القدس، وأن عيسى(عليه السلام) إله تام كله، وإنسان تام كله، ليس أحدهما غير الأخر، وأن الإنسان منه هو الذي صلب وقتل، والإله منه لم ينلهُ شيء من ذلك وأن مريم(عليها السلام) ولدت الإله والإنسان وأنهما معاً شيءُ واحد ابن الله. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج١، ص١١١.
٣٤٣- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٩١.

٣٤٤- م.ن، ص١١٧.
٣٤٥- م.ن، ص٩٥.
٣٤٦- م.ن، ص١١٠.
٣٤٧- البيم: أي المنبر وهي كلمة يونانية تعني موضع في وسط الكنيسة أعلى مستواها تجري عليه مراسيم مطلع القداس. مؤلف مجهول، مختصر الأخبار البيعية، هامش(١٦٨)، ص٣٦.
٣٤٨- عنية الرازين: هي عونيشا درازي أي ترتيلة الأسرار وتقال في القداس عند نقل التقدمة من الخزانة إلى المذبح. إسحق، جاك، القداس الكلداني، بغداد-١٩٨٢، ص١٣٠.
٣٤٩- مذاكيره: منسوبة إلى الذّكر، وأحدها ذكرٌ، وهو من باب محاسن وملامح. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٣١١.
٣٥٠- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص ٨١. أضاف عمرو بن متى بعد وفاة الخصم إسرايل ظهر مرشح أخر هو يوحنا بن نرسي لكن أنوش كان متمسكاً بالكرسي. ينظر: أخبار بطاركة، ص٧٤.
٣٥١- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٨٥- ٨٦؛ فييه، أحوال النصارى، ص١٨٣- ١٨٤.
٣٥٢- إبني أسلم: كانا يسكنان بالزعفرانية على بعد ١٨ كم إلى الجنوب من بغداد وفي منتصف الطريق إلى المدائن. فييه، أحوال النصارى، ص١٨٤.
٣٥٣- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٨٦.
٣٥٤- م.ن، ص٨٦.
٣٥٥- القاسم بن عبيدالله بن سليمان: كان وزيراً (٢٧٩- ٢٨٨ه/ ٨٩٢- ٩٠١م)، وكان إبنه القاسم ينوب عنه في أغلب الأحيان قبل أن يخلفهُ وكان يكلف عادة بعرض الطلبات على الخليفة والعمل كاتباً في خدمة بدر. فييه، أحوال النصارى، ص١٨٤.
٣٥٦- داود بن سلم: غير معروف ولعله أحد أبناء أسلم. ينظر: م.ن، ص١٨٤. الذين أشار إليهم ماري.
٣٥٧- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٨٧.
٣٥٨- م.ن، ص٨٧.
٣٥٩- م.ن، ص٨٧.
٣٦٠- م.ن، ص٨٧.
٣٦١- م.ن، ص٨٧.

٣٦٢- م.ن، ص,٨٧
٣٦٣- ثلثة: أي ثلاثة.
٣٦٤- الباعوث: الباعوثة كلمة أرمية النجار معناها الطلب والإلتماس والتضرع. ويراد بأيام الباعوثة الأيام الثلاثة التي يصوم في غضونها نصارى المشرق إبتداءً من يوم الأثنين الذي يسبق الصوم الكبير بثلاثة أسابيع. بابو إسحق، مدارس العراق، هامش(٤)، ص٦٨.
٣٦٥- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١١٨.
٣٦٦- م.ن، ص٨٢.
٣٦٧- م.ن، ص١١٣- ١١٤.
٣٦٨- يشير ماري هنا اسم الخليفة المهدي وعلاقته مع معز الدولة والكلام غير صحيح لأن معز الدولة كان معاصراً للخليفة المطيع لله. ينظر: م.ن، ص١٠٠.
٣٦٩- الوزير المهلبي: أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي(٣٩٩ه/ ١٠٠٨م) وزير الأمير معز الدولة البويهي، كانت له عناية بأهل العلم والأدب. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠ه/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ج٧، القاهرة- لا.ت، ص,١٤٢
٣٧٠- القلاية: كلمة يونانية – لاتينية تعني المخزن أو بيت المؤونة، وأطلقت على صومعة الراهب وجمعها قلال وقلالي وقلايات وتوسعوا في استعمالها فأطلقوها على دار البطريرك أو الأسقف في أبرشيته. حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، هامش(١٨)، ص٣٨.
٣٧١- م.ن، ص١٠٠.
٣٧٢- م.ن، ص١٠١.
٣٧٣- م.ن، ص١٠١.
٣٧٤- م.ن، ص٨٣. يوضح لنا فييه أنه عمل كاتباً للخليفة المكتفي عندما كان أميراً وحتى بعد أن تولى الخلافة. ينظر: أحوال النصارى، ١٨١. وماري يقول كاتب الخليفة ولعله قصد بعد أن أصبح خليفة ولم يوضح لنا ماري كيف يكون الحسن كاتباً للخليفة المكتفي وهو يتكلم عن عهد الخليفة المعتضد ولعله أراد القول أن الحسن كان كاتباً للمكتفي مذ كان أميراً إلى أن أصبح خليفة كما أوضح فييه.
٣٧٥- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص٩٩.
٣٧٦- ابن متى، أخبار بطاركة، ص٩١.
٣٧٧- فييه، أحوال النصارى، ص٢٢٩.
٣٧٨- ابن سليمان، أخبار بطاركة، ص١٠٦- ١٠٧.

٣٧٩- م.ن، ص١٢٧.
٣٨٠- م.ن، ص١١٩.
٣٨١- م.ن، ص١٣٧.
٣٨٢- م.ن، ص٧٦.
٣٨٣- م.ن، ص١٥٤.
٣٨٤- م.ن، ص١٥٢.